والمالية المالية المال

وذكرفضلها وتسمية من حاصامن الأماثل أواجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

المع وف بابزعسك و المعرف من المعرف المعرف و المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف المعرف الم

مِحْبِّ الْمِينِ الَّذِي كَ عَيْرِهُمَ بِهِ حُلَاكِمَ الْمُعَرُّوي

أنجزع الأولس

طاراله کو الطبی المادی الم

جَمَيع حَقِوق اعَادَة الطبع مَحْفُولُ للِنَاشِرِ ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م

© عمر بن غرامة العمروي ، ١٤١٥هـ قهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

إبن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله تاريخ مدينة دمشق/ تحقيق عمر بن غرامة العمروي . . . ص ؛ . . سم

ردمك ٥-..-٩ أ.٨-.٩٩٦ (مجموعة) ٢-١-٨-٨-١-٢ (ج ١)

\- السيرة النبوية <math>- 'الصحابة والتابعون - 'التاريخ الإسلامي - 3 - 1 دمشق - 1 - 1 دمشق - 1 - 1 العمروي - 3 - 1 عمر بن غرامة (محقق) ب

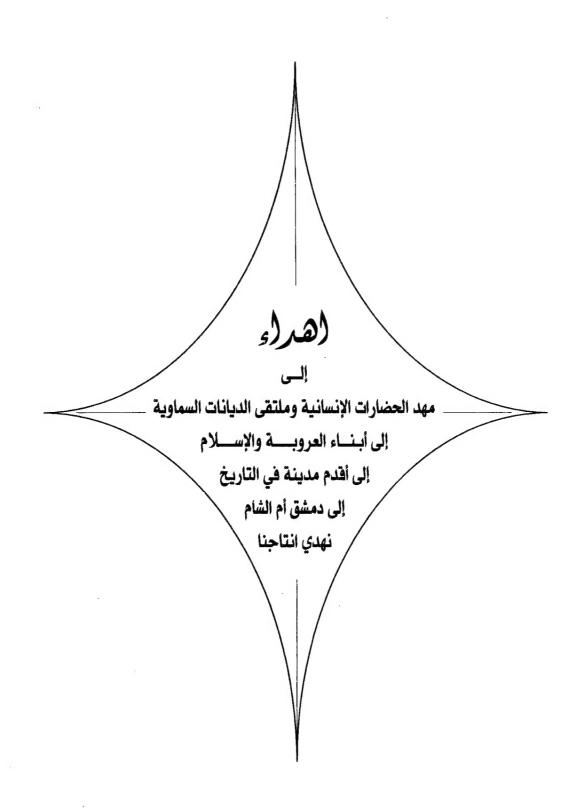
10/1777

ديوي ۲۲۰٫۰،۹۲۱

رقم الإيداع : ۱۹۲۸/۱۳۲۳ (مجموعة) ردمك : ۵-..-۸-.۱۰۳ (مجموعة) ۲-۱--۸-۱۰۳۹ (ج ۱)



بَيرُوت - لبنات







تصدير

أهمية التاريخ:

إذا كان التاريخ سردًا لماضي الإنسانية، وسجلاً لمجرى الحوادث الذي يصنعه الأبطال والشعوب فإن التاريخ الكبير تاريخ دمشق لمحدث الشام ومؤرخها الحافظ ابن عساكر هو النور الساطع واللؤلؤة المضيئة بين كتب التاريخ. الذي يؤرخ لأعرق مدينة في التاريخ بل إنها جنة الأرض ومدينة العلم والفضل والحضارة أم الشام، يُشد إليها الرحال بما زخرت به من المدارس وحلقات العلم في كل فن وعلم، وبما أنجبت من علماء وفرسان أعلام في كل حلبة من حلباتها.

لقد دأبت دار الفكر وديدنها منذ تأسيسها بعث أسفار التراث من شتى العلوم والفنون وإخراجها وبسطها للناس للاستفادة من كنوز الأجداد واستخلاص العبر منها.

ومنذ عشرين عاماً وعند اطلاعنا على المجلد الذي حققه الاستاذ الدكتور شكري فيصل من تاريخ دمشق أثار لدينا حلماً دفيناً وأمنية من أعظم أمانينا، فقد كنا نحلم بتحقيق وإخراج هذا الكتاب وفاء منا لهذه المدينة العظيمة الذي كان لها دور مميز في كل عصر من عصور التاريخ. فعرضنا على الدكتور رحمه الله أن نكمل الطريق معاً بإحياء هذا الأثر التاريخي النفيس وذلك بتحقيق بقية أجزاء الكتاب الثمانين، ولكن الدكتور رحمه الله أشفق علينا وقال: وأنى لنا ذلك؟! والكتاب بحر زخار عميق الغور تقصر عن جمعه وإنجازه وتحقيقه همم الرجال لعدم اكتمال مخطوطاته في مكان واحد من جهة، ولحاجته إلى سيل فياض لتغطية أعبائه المادية ونفقات إخراجه من جهة ثانية، وهو بهذا يحتاج لرعاية دولة وليس لدار نشر؟

ولكن كما قال الشاعر العربي:

* على قدر أهل العزم تأتي العزائم *

وكان مما أثار حماسنا أنه أثناء المؤتمر الذي عقد في دمشق بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على وفاة مصنفه الحافظ المحدث الثقة ابن عساكر ومن المناقشات التي دارت في المؤتمر لمسنا أنه لا أحد مهيؤ لإنجاز هذا المشروع الكبير الذي بدأه المجمع العلمي العربي بدمشق منذ أربعين عاماً، ولم ينجزه لأسباب شتى.

ولما شاء الله وأراد لهذا الكتاب الخروج إلى النور، التقينا بالأخ الشيخ عمر العمروي في الرياض، وتعرضنا فيما بحثنا معه من أعمال مشتركة إلى الحديث عن تاريخ ابن عساكر، ورغبتنا في انجازه وإخراجه للناس.

وكانت المفاجأة التاريخية العظيمة وهي أن الشيخ عمر العمروي له نفس تطلعاتنا، وقد جمع معظم مخطوطاته، وعمل فيه ثم توقف، فعقدنا العزم معاً على أن نكون وإياه يداً واحدة في سبيل تحقيق هذا المشروع الجبار، وإخراجه للناس كافة، وتم لنا ذلك بفضل الله وتوفيقه، فلله الحمد أولاً وآخراً ونسأله التمام والكمال.

ومصنف الكتاب الحافظ ابن عساكر سليل أسرة عربية اشتهرت بالعلم والفقه والحديث والقضاء والفتيا.

بلغ قمة العلم وتبوأ مرتبة الحفاظ والمحدثين ، يقول : متى أروي ما سمعت؟! لكنه لا يجرؤ على ذلك قبل أن يأذن له شيوخه، فقال له جده، يحيى بن على القرشى: اجلس إلى سارية من هذه السواري حتى نجلس إليك!

أما أعيان شيوخه ورؤساء البلد فكلهم قالوا له: من أحق بهذا منك؟!

قال الحافظ: فجلست في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

وهنا تبدأ حقبة جديدة من حياة الحافظ تمتد أربعين عاماً ينصرف فيها إلى الجمع والتصنيف والرواية والتأليف والمطالعة والتسميع، ويشتهر أمره ويطير ذكره في الآفاق، فيرحل إليه الطلبة كما رحل هو من قبل إلى شيوخه، وتنتهي إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان والمعرفة التامة بالحديث متوناً وأسانيد، ويصبح إمام الحديث في عصره، وفارساً في مدانه.

ثم كان دخول نور الدين زنكي إلى دمشق عام (٥٤٩) وهو قائد الجهاد ضد الصليبين. وهذه الحقبة من التاريخ نشط فيها العلم والجهاد في آن، ورقي خبر ابن عساكر إلى نور الدين، يقول الحافظ في خطبة كتابه: ورقي خبر جمعي له (أي لتاريخ دمشق) إلى الملك العادل. . . وبلغني تشوقه إلى استنجازه والاستتمام فراجعت العمل به راجياً الظفر بالتمام.

وقد بنى له نور الدين داراً لتعليم الحديث شميت فيما بعد دار الحديث النورية وهي أول مدرسة أنشئت في الإسلام لتعليم الحديث وتولى التدريس فيها الحافظ ابن عساكر نفسه وابنه ثم بنو عساكر من بعدهما، وكان نور الدين يحضر حلقات التدريس له فيها، كما كان السلطان صلاح الدين يحضر مجلسه ودروسه أيضاً.

وقد تخرج من المدرسة النورية هذه وأخذ عن شيوخها كبار العلماء والمؤرخين والمحدثين في القرنين السادس والسابع للهجرة، كابن الأثير الجزري والمقدسي والمزي وابن كثير والنووي والذهبي والحسيني وابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيرهم.

ومن مؤلفاته ووفرتها وتنوعها نجد أن ابن عساكر محدث، حافظ، ثبت، ثقة أولاً، ومؤرخ ثانياً، شأنه في ذلك شأن سائر المؤرخين المسلمين.

ولا جرم أن أكبر تآليفه وأكثرها ذيوعاً وشمولاً كتابه تاريخ دمشق.

وأهمية هذا التاريخ لا تكمن في أنه تاريخ لمدينة دمشق أحد أكبر معاقل الحضارة الإنسانية والعلوم الإسلامية عبر مختلف العصور فحسب، بل إنه موسوعة حديثية وهو من أوسع المصادر في سير الرجال فمنه يمكن استخلاص كتب وأسفار عدة في موضوعات وعلوم وفنون شتى.

فالكتاب مرجع لعلماء الحديث لاحتوائه على الآلاف من الأحاديث النبوية والآثار.

والكتاب موسوعة في علم الرجال والجرح والتعديل، فهو عندما يترجم للرجال ويذكر سيرهم ويذكر مروياتهم فإنه يبين حالهم وعلى ما هم عليه من ضعف أو توثيق، ويصحح أسماءهم إذا اقتضى الحال.

ويذكر سنة الوفاة للرجال، وهو بهذا يحدّد طبقة الاسم المترجم له، وفي هذا من الفائدة ما يدركه العاملون في حقل الرجال.

وهو عندما يسرد الخبر خصوصاً في الفضائل يسرد جميع الروايات بأسانيدها المتعلقة بالخبر، يذكر ذلك وهو أعلم الناس بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، فكأنه بإيراده السند يخلي مسؤوليته ويدع العهدة في نقل الأخبار على من نقلها، وكأنه يريد أن يقول أيضاً: إن كتابه لجميع طبقات الناس، وإنه يريد أن يكون تاريخه مرآة تعكس حياة الناس ومعتقداتهم ومذاهبهم ونحلهم وآراءهم السياسية والاجتماعية، فله النقل والعرض والسرد وللعقل التدقيق والتمحيص. وكأنه هنا يلتقي مع نظرية معاصرة في تدوين التاريخ لأرنولد توينبي التي تزعم «أن المؤرخين أميل إلى توضيح آراء الجماعات التي يعيشون في محيطها منهم إلى تصحيح الآراء».

والكتاب جمع أكبر عدد من رجال الثقافة الإسلامية وأعلام الحضارة العربية خصوصاً ذوي الشأن منهم وحتى ترجم لمن كان قبل الإسلام أيضاً.

والكتاب موسوعة في الأدب شعراً ونثراً، فضلاً عن كون الحافظ ابن عساكر نفسه شاعراً وأديباً وله قصيدة في مدح نور الدين بعد أن رفع عن أهل دمشق المطالبة بالخشب، فيها:

لمّا سمحت لأهل الشام بالخشب وإن بذلتَ لفتح القدس محتسباً ولست تُعذر في ترك الجهاد وقد وكان يختم مجالسه بقطعة من شعره.

عُوِّضت مصرَ بما فيها من النَّشبِ للأجر جُوزيت خيراً غير محتسبِ أصبَحْتَ تملكُ من مصرَ إلى حلبِ

وهو عندما يؤرخ لمدينة دمشق تخصيصاً لا يقتصر على الجانب التاريخي بل يتعدّاه إلى جغرافية المدينة لأنه أدرك بحس العالم وحس المؤرخ أنه لا انفصام بين التاريخ والجغرافيا، فالجغرافيا هي المسرح التي تحدث عليه وقائع التاريخ وهي من أهم المؤثرات التي تؤثر في الإنسان وبالتالي في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية.

وإذا كان تاريخ الطبري يُعد أغنى المصادر عن تاريخ الفرس، فإن تاريخ ابن عساكر أغنى المصادر عن تاريخ العرب المسلمين من نقطة الإنطلاق الأولى وعلى امتداد الرقعة الجغرافية التي وصل إليها الإسلام خصوصاً في الحقبات التاريخية التي كانت دمشق عاصمة الحياة العربية، ومصدر القرار، ومحجة وفود الجماعات والرجالات من الجزيرة والعراق وفارس, وما وراء النهرين وأقصى الشرق، ومصر وإفريقية وأطراف المحيط، كما كانت مركز تجمع ومنطقة حشد وقاعدة عمليات للجيوش التي وصلت شرقاً حتى حدود الصين وغرباً حتى اجتازت المحيط وعبرت إلى إسبانيا وجنوب أوربة.

أليس من دمشق كانت تنطلق قوات الصوائف والشواتي لسد الثغور والدروب ورد غارات بيزنطة عن حدود الشام؟!

ومن دمشق انطلقت جحافل صلاح الدين لطرد الصليبين وتحرير القدس.

ومن دمشق أيضاً انطلق الإمام ابن تيمية رافعاً لواء التجديد داعياً إلى محاربة البدع والضلالات.

كما لم تكن دمشق بمعزل عن الحياة والمشاركة فيها في كل العهود.. وتاريخ دمشق يقدم مادة غنية للذين يدرسون التاريخ الأندلسي. ألم تنتقل الخلافة الأموية إلى الأندلس؟!

كل ذلك يؤكد أن تاريخ دمشق هو تاريخ حضاري للعالم العربي والإسلامي منذ ما قبل البعثة النبوية وحتى عصر المؤلف الذي يقف عند سنة ٥٧١. وكأن الحافظ ابن عساكر أراد أن يؤرخ للعالم العربي والإسلامي على امتداد رقعته الجغرافية شرقاً وغرباً من خلال تلك المشكاة المشعة دمشق الشام فكان بتاريخه الكبير الموسوعي الفذ شيخ المؤرخين ومؤرخ الحفاظ والمحدثين.

ختاماً من عصر الحافظ ابن عساكر وهو عصر الجهاد وعصر النهضة العلمية ومن خلال موسوعته تاريخ دمشق ندرك كيف استطاعت هذه الأمة تخطي محنتها بالصمود وبالقوة الحيوية الكامنة فيها وطرد الصليبيين وتحرير القدس ثالث الحرمين الشريفين ومحرك الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

ومع كل ما بذلناه من جهد وصبر وتحمل لإخراج هذه الموسوعة التاريخية العربية إلى الضوء نشعر بالتقصير، وفرحتنا الكبرى تكتمل يوم يكتمل عقد هذا السفر العظيم بأجزائه الثمانين.

وجدير بنا أن نردد هنا، وبعد تسعة قرون، ما قاله الحافظ في خطبة كتابه يوم ألف تاريخه: فمن وقف فيه على تقصير أو خلل، أو عثر فيه على تغيير أو زلل، فليعذر أخاه متطولاً، وليصلح ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً.

ونحن نردد وراءه:

وإنْ تجدْ عيباً فسد الخللا فجل من لاعيب فيه وعلا

اللهم زدنا علماً ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. واجعلنا ربنا خيراً مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون ولا تؤاخذنا بما يقولون وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

بيروت ١٢ محرم ١٤١٦ هـ.

۱٫ حزیران (یونیه) ۱۹۹۰م,

ډار الفکر

⁽١) بينما يقف تاريخ بغداد عند سنة ٤٦٣.

مقدمة التحقيق

قال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيْرَى اللَّهُ عَلَكُمُ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونؤمن به ونتوكل عليه، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمَّد رسوله ونبيّه أرسله بالهدى، وعلى آله وصحبه الذين ازداد بهم الحق إشراقاً، والخير انتظاماً واتساقاً. أما بعد.

الفصل الأول

فإن دراستنا هنا تنقسم إلى فصلين:

الأول: ترجمة المؤلف من مولده إلى وفاته.

الثاني: تاريخ مدينة دمشق، عملنا ومنهجنا في التحقيق.

ترجمة ابن عساكر

اسمه ومولده وحياته:

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عَبْد الله بن الحسين، أَبُو القاسم الدمشقي الشافعي، المعروف بابن عساكر.

ولد في المحرم، في أول الشهر، سنة تسع وتسعين وأربعمنه، في مدينة دمشق.

أخذ العلم والفقه منذ الحداثة بدمشق حيث عاش في بيت جليل، وقد كان أبوه الحسن بن هبة الله شيخاً صالحاً (١) عدلاً، محبّاً للعلم، مقدِّراً للعلماء، مهتماً بأمور الدين والفقه.

⁽١) طبقات الشافعية للسبكي: ٧٠/٧.

يقول د. صلاح الدين المنجد في مقدمة المجلدة الأولى من تاريخ ابن عساكر (١١):

«كان للبيئة التي نشأ فيها الحافظ ابن عساكر أثر كبير في اتجاهه نحو العلم ونبوغه فيه، فقد نبت في بيت قضاء وحديث وفقه، وكان ألآف هذا البيت من كبار علماء دمشق وقضاتها(٢)، فما رأى ابن عساكر منذ نشأته غير العلماء، وما وعي غير العلم.

وكان أخوه الأكبر صائن الدين هبة الله (٣) بن الحسن، فقيهاً مفتياً محدثاً، قرأ القرآن بالروايات، وتفقّه وبرع ورحل فسمع، وقرأ الأصول والنحو، وتقدّم، وسمع الكثير، وأعاد بالأمينية لشيخه أبي الحسن السلمي، ودرّس، وأفتى وكتب الكثير، وكان إماماً ثقة ثبتاً ديّناً ورعاً (٤).

سمع أبا القاسم النسيب، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحسن بن الموازيني، وأبا علي بن نبهان، وأبا علي بن مهدي، وأبا الغنائم المهتدي بالله، وأبا طالب الزينبي. ولد سنة ٤٨٨ ومات في شعبان سنة ٥٦٣.

وأما أخوه مُحَمَّد بن الحَسَن بن هبة، أَبُو عَبْد الله، كان قاضياً (٥)، وقد نشر أولاده الستة العلم والحديث (٥).

وكانت أمه من بيت القرشي، أبوها يَحْيَىٰ بن علي بن عَبْد العزيز، القاضي الفقيه الكبير، وكان عالماً بالعربية، ثقة، حلو المحاضرة فصيحاً (٦).

سمع عَبْد العزيز الكتَّاني، والحَسَن بن علي بن البري، وحيدرة بن عَلي، وعَبْد الرزَّاق بن الفضيل، وأبا القاسم بن أبي العلاء، وارتحل إلى بغداد فسمع بها وتفقه على أبي بكر الشاشي، وبدمشق على القاضي المروزي والفقيه نصر (٧). وقد سمع منه وروى عنه نافلته أبُو القاسم بن عساكر.

⁽١) تاريخ ابن عساكر المجلدة الأولى: ص ١١.

 ⁽٢) أبوه الحسن كان قد صحب نصراً المقدسي وسمع منه، انظر طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٧٠.

⁽٣) انظر ترجمته في طبقات السبكي ٧/ ٣٢٤ سير الأعلام ٢٠/ ٤٩٦ وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٣ فوات الوفيات ٤/ ٢٣٥ النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ شفيرات الذهب ٢/ ٢١٠.

⁽٤) طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٣٣٥ وسير الأعلام ٢٠/ ٤٩٦.

⁽٥) طبقات الشافعية للسبكي ٧٠/٧.

⁽٦) سير الأعلام ٢٠/ ٦٤.

 ⁽٧) سير الأعلام ٢٠/ ٦٣ _ ٦٤ طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٣٣٤ _ ٣٣٥.

وأما خاله أبُو المعالي مُحَمَّد بن يَحْيَى، فقد سمع أبا القاسم بن أبي العلاء، والحَسَن بن أبي الحديد، والفقيه نصر المقدسي، وأبا مُحَمَّد بن البري، والقاضي الخِلَعي بمصر، وعلي بن عَبْد الملك الدبيقي بعكا، وحضر درس الفقيه نصر، وتفقه به.

ناب عن أبيه في القضاء، ثم استقل به، وكان نزيهاً عفيفاً صليباً في الحكم (١).

قال عنه السمعاني أنه كان محموداً، حسن السيرة شفوقاً وقوراً، حسن المنظر، متودداً (۲).

روى عنه ابن أخته أَبُو القاسم بن عساكر.

وأمّا خاله الآخر سلطان بن يَحْيَىٰ، زين القضاة، أَبُو المكارم القرشي الدمشقي، فقد روى عن أَبِي القاسم بن أَبِي العلاء، ناب في القضاء عن أبيه، ووعظ وأفتى (٣)

بدأ بتلقي علومه ودروسه باكراً، وهو في سن صغيرة، فقد سمعه أخوه الصائن سنة خمس وخمسمئة (٤)، فقد كان في السادسة من عمره يومذاك، فأخذ يسمع باعتناء أبيه وأخيه الصائن، فسمع أبا القاسم النسيب، وقوام بن زيد، وسُبيع بن قيراط، وأبا طاهر الحنائي، وأبا الحَسَن بن الموازيني (٥).

وراح يتردد إلى مجالسهم ويحضر حلقات تدريسهم.

يقول د. المنجد في مقدمة المجلدة الأولى (٢):

فبيئة هذا شأنها. . فقد وجد فيها الحافظ ما ساعده على تفتُّح ذكائه وإقباله على ما رغب فيه، حتى غدا مؤرِّخ الشام وحافظ العصر.

تفقه في حداثته بدمشق على الفقيه أبي الحَسَن علي بن المُسَلِّم بن مُحَمَّد بن علي

سير الأعلام ٢٠/ ١٣٨.

⁽٢) التحبير ٢/ ٢٥٠.

⁽٣) شذرات الذهب ٤/ ٩٥.

⁽٤) تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ سير الأعلام ٢٠/ ٥٥٤.

⁽٥) تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤.

 ⁽٦) تاريخ ابن عساكر المجلدة الأولى ص ١٤.

السلمي (١) عمدة أهل الشام ومفتيهم، وكان قد لازم الغزالي مدة مقامه بدمشق، وقد نقل ابن عساكر عن الغزالي قوله في أبي الحَسَن السلمي: خلّفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن، فكان كما تفرّس فيه، ودرّس بحلقة الغزالي مدة، ثم ولي التدريس في المدرسة الأمينية (٢) في سنة أربع عشرة وخمسمئة، وهي أول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق.

وكان السلمي ثقة ثبتاً عالماً بالمذاهب والفرائض، وكان ابن عساكر يتردد عليه ويحضر دروسه في المدرسة الأمينية ويستمع عليه.

رحلة ابن عساكر الأولى إلى بغداد:

وفي سنة ٥٢٠هـ وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره، وكان قد استوفى قسطاً مهماً من العلم على شيوخه بدمشق، وتنوعت معارفه، واتجه نحو رواية الحديث حيث جمع من معرفة المتون والأسانيد وحفظ فأتقن، وقرأ فتثبّت، وتعب في ملاحقة المحدّثين والعلماء، ولم يعد يقنعه ما حصل عليه في حلقات دمشق ومساجدها ومدارسها وعلمائها(٣)، عزم على طلب المزيد والوقوف على آراء مشاهير العلماء والفقهاء فقرر أن يرحل عن دمشق رغبة في طلب الحديث.

يقول د. المنجد في مقدمة المجلدة الأولى (٤): وكانت الرحلة في طلب الحديث والاستماع إلى الشيوخ أمراً ذا شأن، ولم يتخلف محدِّث كبير عن الرحلة ليتم علمه، ويتلقى الأسانيد العالية.

وكانت مراكز العلم منتشرة في طول العالم الإسلامي وعرضه، والعلماء والفقهاء منتشرون في كافة الأصقاع، ولكن الإشعاع كان ينتشر من مراكز استطاعت أن تستقطب أهل العلم والحديث والرواية، واشتهرت فيها حلقات التدريس والنقاش في مراكزها العامة كالمدارس والمساجد، وفي مراكزها الخاصة كمقرات إقامة الفقهاء والعلماء والمحدثين.

⁽١) انظر سير الأعلام ٢٠/٣٠.

⁽٢) الدارس للنعيمي ١/ ١٣٤.

⁽٣) تاريخ دمشق السيرة النبوية قسم ١ المقدمة ص: ه.

⁽٤) المجلدة الأولى من تاريخ دمشق: ص ١٦.

وكانت بغداد جنّة الأرض، ومدينة السلام، وقبة الإسلام، ومجمع الرافدين، وغرة البلاد، وعين العراق، ودار الخلافة، ومجمع المحاسن والطيبات، ومعدن الظرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن وآحاد الدهر في كل نوع (١).

ورغم تدني نفوذها السياسي إلى مستوى كبير، فقد حافظت على دورها الاستقطابي والمحوري، حيث بقيت المركز الأساس الذي يجذب طلبة الحديث، والفقه، والعلوم، ولم تستطع أي من المراكز الأخرى في مصر، ومكة، والمدينة، وخراسان، ونيسابور، وأصبهان، ومرو، وهراة، وسرخس، وطوس، أن تنال من أهمية بغداد ودورها.

وقد عُرِف عن أهل بغداد أنهم أرغب الناس في طلب الحديث، وأشدهم حرصاً عليه، وأكثرهم كتباً له.

ويقول الخطيب (٢): وأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة، والتثبّت في أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم وعُرفوا به.

ورحل أَبُو القَاسِم بن عساكر إلى بغداد سنة ٥٢٠هـ(٣)، وذهب من بغداد إلى الحج سنة ٥٢١هـ فسمع بمكة ومنى والمدينة، وممن سمع بمكة: عَبْد الله بن مُحَمَّد المصري الملقّب بالغزَّال بمكة، وعَبْد الخلاق بن عَبْد الواسع الهروي بمكة، وحدَّث بمكة ومنها قفل عائداً إلى بغداد (٤).

ولما دخل بغداد أُعجب به العراقيون، وقالوا: ما رأينا مثله، وقال شيخه أَبُو الفتح المختار بن عَبْد الحميد: قدم علينا هذا فلم نر مثله (٥).

وأقام ببغداد خمسة أعوام يُحصِّل العلم، فسمع من هبة الله بن الخُصَين، وعلي بن عَبْد الواحد الدينوري، وقراتكين بن أسعد، وأبي غالب بن البناء،

⁽١) معجم البلدان: بغداد ١/ ٤٦١.

⁽۲) تاریخ بغداد ۱/۲۳.

 ⁽٣) اتفقت مصادر ترجمته على أن رحلته الأولى إلى بغداد كانت سنة ٥٢٠.

 ⁽٤) يقول د. المنجد في مقدمة المجلدة الأولى ص ١٧: وأقام الحافظ في بغداد سنة واحدة، ثم عاد إلى دمشق ولم يلبث أن عاد إليها يريد الحج عن طريقها، لكنه لم يدعم قوله بأي حجة وبيّنة.

⁽٥) طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢١٧.

وهبة الله بن أَحْمَد بن الطبري، وأَبي الحَسَن البارع، وأَحْمَد بن ملوك الورّاق، والقاضي أبي بكر^(۱).

وسمع بالكوفة الشريف أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي، وطوّف وجاب العراق ولقي المشايخ، ثم عاد إلى بغداد فأقام بها يسمع الحديث^(٢)، ولزم به التفقّه وسماع الدرس بالنظامية، وقرأ الخلاف والنحو^(٣).

وكان ببغداد يسمى شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه، لم يجتمع في شيوخه ما أجتمع فيه (٤).

وعلى هذا النحو لازم ابن عساكر بغداد، متتبعاً العلماء والفقهاء وكبار المحدِّثين، مستمعاً إليهم، قارئاً عليهم، مُكثراً في ملازمتهم، حتى سنة خمس وعشرين وخمسمئة وقد استنفذ ما عند الشيوخ من أحاديث، بالغ في طلبها منهم فأتقن حفظها، وتلقى متونها وأسانيدها، فقرر العودة إلى دمشق، وفعلاً عاد إلى دمشق سنة ٥٢٥هـ ليسمع على شيوخها.

رحلته الثانية: إلى بلاد العجم:

وبقي أبُو القاسِم بن عساكر في دمشق مدة ملازماً علمائها وفقهائها وكبار محدِّثيها مكثفاً الطلب منهم، متعشقاً لرواية الحديث عليهم، حتى غدا حافظاً فهماً متقناً بصيراً بهذا الشأن، لا يلحق شأوه ولا يُشق غباره، ولا كان له نظير في زمانه وهو بعد شاب في مقتبل العمر، وبقي إلى سنة تسع وعشرين وخمسمئة حيث عزم على التوجّه إلى مراكز ازدهر فيها علم الحديث، وانتشر فيها الفقهاء والعلماء والمحدِّثون فكانت رحلته نحو الشرق، نحو بلاد العجم، فارتحل إليها وطاف في مراكزها ومدنها، وبالغ في طلب الحديث فيها على كبار شيوخها ومحدِّثيها، فسمع بأصبهان، ونيسابور، ومرو، وتبريز، الحديث فيها على كبار شيوخها ومحدِّثيها، ودامغان، والري، وزنجان، وهمذان، وميهنة، وبيهق، وخسروجرد، وبسطام، ودامغان، والري، وزنجان، وهمذان،

⁽١) سير الأعلام ٢٠/ ٥٥٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ص ١٨٧.

⁽٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ص ١٨٧.

 ⁽٣) مفتاح السعادة لبطاش كبرى زاده ٣١٨/٢، وابن الدمياطي: ص ١٨٧، وطبقات الشافعية للسبكي:
 ٢١٧/٧.

⁽٤) طبقات الشافعية للسبكي: ٧١٨/٧.

وأسداباذ، وجيّ، وهراة، وبون، وبغ، وبوشنج، وسرخس، ونوقان، وسمنان، وأبهر، ومرند، وخويّ، وجرباذقان، ومشكان، وروذراور، وحلوان، وأرجيش (١).

وكان توجهه إلى بلاد خراسان على طريق أذريبجان، والتقى في نيسابور بالسمعاني، وفيه يقول: أبو القاسم كثير العلم غزير الفضل حافظ متقن، ديِّن، خير، حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبت محتاط... إلى أن قال: جمع ما لم يجمعه غيره، وأربى على أقرانه، دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه، وسمع مني، . . وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق، ثم كانت كتبه تصل إليّ وأنفد جوابها(٢).

وسمع بنيسابور أبا عَبْد الله الفراوي ولازمه فترة، وفي ذلك يقول الفراوي: قدم ابن عساكر فقرأ عليّ ثلاثة أيّام فأكثر وأضجرني، وآليت على نفسي أن أغلق بابي، فلما أصبحنا قدم عليّ شخص فقال: أنا رسول رَسُول الله عليه الله عليّ شخص فقال: أنا رسول رَسُول الله عليه النوم: امض إلى الفراوي وقل له: قدم بلدكم رجل شامي أسمر اللون يطلب حديثي فلا تملّ منه (٣).

قال القزويني: فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ.

ولم تقتصر رحلته وطوافه في بلاد خراسان على الدرس والتلقّي والسماع؛ إنما حدَّث في أصبهان ونيسابور، وسمع منه جماعة من الحفّاظ ممن هو أسن منه (٤).

ودامت رحلته في بلاد العجم أربع سنوات (٥) قضاها في ملازمة العلماء والفقهاء، والمحدِّثين، متتبعاً الحديث معتنياً بطرقه ورواته ورواياته وأسانيده، فتعب في جمعه، وبالغ في طلبه حتى أنه جمع ما لم يجمعه أحد.

وعاد إلى بغداد ومنها قفل إلى دمشق، ويلخص أَبُو القَاسِم مشواره مع طلبه الحثيث للحديث بقوله:

⁽١) طبقات الشافعية للسبكي ٢١٦/٧.

⁽٢) سير الأعلام: ٢٠/٢٠، تذكرة الحفّاظ: ١٣٣٠/٤.

⁽٣) تذكرة الحفَّاظ: ٤/ ١٣٣٠، وتذكرة الحفّاظ للسبكي: ٧/ ٢١٩.

⁽٤) معجم الأدباء: ٧٦/١٣.

⁽٥) المجلدة الأولى من تاريخ دمشق، المقدمة للدكتور المنجد: ص ٢٢.

وأنا الذي سافرت في طلب الهدى وأنا الذي طوفت غير مدينة والشرق قد عاينت أكثر مدنه وجمعتُ في الأسفار كل نفيسة

سفرين بين فدافد وتنائف من أصبهان إلى حدود الطائف بعد العراق وشامنا المتعارف ولقيت كل مخالف وموالف(١)

هاتان الرحلتان إلى بلاد العجم وخراسان ومراكزها العلمية الكبيرة، وإلى العراق وبلاد الحجاز، سمحتا له بلقاء كبار الشيوخ وأعيان العلماء والفقهاء والمحدثين حيث سعى في التحصيل عليهم والإفادة منهم فحفظ وكتب الكثير، وقد التقى بأكثر من ألف وثلاثمائة شيخ، ومن النساء بضع وثمانين امرأة (٢).

يقول الذهبي في سير الأعلام (٣): وعدد شيوخه في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، وعن مئتين وتسعين شيخاً بالإجازة، الكل في معجمه، وبضع وثمانون امرأة لهن معجم صغير سمعناه.

عودته إلى دمشق: مرحلة جديدة:

كان أبن أربع وثلاثين سنة لما عاد إلى دمشق، وقرر الاستقرار فيها وذلك بعد أن حقّق قدراً عالياً من بناء شخصيته العلمية والفقهية، وبعد أن ذاع صيته، وانتشرت أخباره، وتناقل العلماء أخبار فطنته وسعة حفظه وإتقانه، وتردد اسمه في مختلف الآفاة..

قال أَبُو المواهب^(٤): لم أر مثله ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة، من لزوم الصلوات في الصفّ الأول إلاّ من عذر، والاعتكاف في شهر رمضان، وعشر ذي الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك، وبناء الدور، قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة وأباها بعد

⁽١) الأبيات في كتابه تبيين كذب المفتري: ص ٤٣١.

⁽٢) معجم الأدباء: ٧٦/١٣، وتذكرة الحفّاظ: ١٣٢٨/٤.

⁽٣) سير الأعلام: ٢٠/٢٥٥.

⁽٤) تذكرة الحفّاظ: ١٣٣٢/٤.

أن عرضت عليه، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال لي: لما عزمت على التحديث والله المطّلع أني ما حملني على ذلك حبّ الرياسة والتقدّم؛ بل قلت: متى أروي كل ما سمعت؟ وأي فائدة من كوني أخلفه صحائف؟ فاستخرت الله واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد وطفت عليهم فكلهم قالوا: من أحقّ بهذا منك؟ فشرعت في ذلك منذ ثلاث وثلاثين وخمسمئة.

هذه المرحلة في حياة ابن عساكر، هي الأكثر سعة ورحابة، وقد امتدت على مدى عمره وفيها انتهت إليه رياسة المذهب، وبات ـ كما يقول عنه ابن النجّار: إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان، والمعرفة التامة بعلم الحديث، والثقة والنبل، وحسن التصنيف والتجويد (۱۱)، وأخذ بعدما ملأته الثقة والاعتزاز بما حمله وحفظه، أخذ يُملي ويحدِّث ويصنِّف، حيث كان بارعاً في معرفة الحديث ومعرفة رجاله، وهذا ما جعله ينصرف بكلّيته إلى الالتزام بما قرره من التحديث والرواية. فانتهت إليه الرياسة كما أشرنا إلى ذلك قريباً.

يقول ولده بهاء الدين الحافظ أَبُو مُحَمَّد القاسم (٢): قال لي أَبي: لمَّا حملت بي أمي رأت في منامها قائلاً يقول لها: تلدين غلاماً يكون له شأن... فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه.

وصدّقت اليقظة منامها، ونبهه السعد فأسهره الليالي في طلب العلم، وغيره سهرها في الشهوات أو نامها، وكان له الشأن العظيم الذي يجل عن التعظيم.

ثم انصرف إلى الجمع والتصنيف، والرواية والتأليف، وهذا يتطلب إلى جانب التزامه بالقيام بواجباته العبادية، تخليًا عن العمل لتحصيل الأملاك والمنافع وبناء الدور، إلى المواظبة على طاعة الله، وعدم التطلّع إلى أسباب الدنيا، وإعراضه عن المناصب الدينية كالإمامة والخطابة بعد أن عرضتا عليه (٣) وانكبّ على التصنيف،

⁽١) الطبقات الكبرى للشافعية للسبكي: ٧/٢١٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: ص ١٨٦.

⁽۲) طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢١٨، وسير الأعلام: ٢٠/ ٢٦٥.

٣) طبقات الشافعية للسبكي: ٧/ ٢١٨ ، تذكرة الحفّاظ: ١٣٣٢ / ١٣٣٢ .

فصنّف التصانيف المفيدة، وخرّج التخاريج، وكان حسن الكلام على الأحاديث، محظوظاً في الجمع والتأليف^(۱).

آثاره ومؤلفاته:

- ١ _ إتحاف الزائر.
- ٢ ـ الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد، وهو أربعون حديثاً.
 - ٣ ـ أربعون البلدان.
 - ٤ ـ أربعون حديثاً من أربعين شيخاً من أربعين مدينة.
 - ٥ ـ الأربعون الطوال في ثلاثة أجزاء.
 - ٦ أربعون المساواة.
 - ٧ ـ أربعون المصافحات.
 - ٨ ـ الأحاديث الخماسيات وأخبار ابن أبي الدنيا.
 - ٩ _ الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة في جزءين.
- ١٠ ـ أخبار أبي عمرو الأوزاعي (وفضائله، عن معجم الأدباء).
- ١١ ـ الاشراف على معرفة الأطراف في الحديث أربعة مجلدات.
 - ١٢ _ أمالي في الحديث.
 - ١٣ ـ التاريخ الكبير لدمشق، مشهور، (وهو كتابنا).
 - ١٤ ـ تاريخ المزّة.
 - ١٥ التالي لحديث مالك العالي (١٩ جزءاً).
 - ١٦ ـ تبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط.
 - ١٧ _ تبيين الامتان بالأمر بالختان.
- ١٨ ـ تبيين كذب المفتري، فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري.
 - ١٩ ثواب الصبر على المصاب بالولد.
 - ٢٠ ـ جزء حديث الهبوط.
 - ٢١ ـ جزء كفرسوسية (أحاديث جماعة من كفرسوسية).

⁽١) وفيات الأعيان: ٣١٠/٣

٢٢ _ الزهادة في بذل الشهادة في مجلد.

٢٣ _ سباعيات في الحديث.

٢٤ _ عوالي، شعبة في مجلد (إجابة السؤال في أحاديث شعبة).

٢٥ _ عوالي الثوري، في مجلد.

٢٦ _عوالي مالك، في الحديث خمسين جزءاً.

٢٧ _ غرائب مالك عشرة أجزاء.

٢٨ _ فضل أصحاب الحديث.

٢٩ _ فضل الجمرتين.

٣٠ ـ فضل الربوة .

٣١ _ فضل عسقلان .

٣٢_فضل مقام إبراهيم.

٣٣ _ القول في جملة الأسانيد في حديث المؤيد.

٣٤_ كتاب الاعتزاز بالهجرة (إعزاز الهجرة عند إعواز النصرة. سير الأعلام).

٣٥ _ كتاب السداسيات.

٣٦ ـ كتاب طرق حديث عَبْد الله بن عمر.

٣٧_ كتاب فضل مكّة .

٣٨_ كتاب فضل المدينة .

٣٩ ـ كتاب فضل بيت المقدس.

• ٤ _ كتاب فضل قريش والأنصار والأشعريين وذم الرافضة .

٤١ _ كتاب ذم قرناء السوء.

٤٢ _ كتاب ذم من لا يعمل بعلمه .

٤٣ _ كتاب أحاديث أهل صنعاء الشام.

٤٤ _ كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني.

٥٤ _ كتاب حنش والمطعم وحفص الصنعانيين.

٤٦ _ كتاب يوم المزيد.

٤٧ _ كتاب الخضاب.

٤٨ _ كتاب المسلسلات.

- ٤٩ ـ كتاب المعجم لمن سمع منه وأجاز له.
 - ٥ فضل الكرام على أهل الحرم.
- ٥١ ـ كتاب أخبار أبي مُحَمَّد سعيد بن عَبْد العزيز وعواليه .
 - ٥٢ _ كتاب في الصفات.
 - ٥٣ ـ كتاب طرق قبض العلم.
 - ٥٤ _ كتاب فضائل الصّدّيق.
 - ٥٥ _ كتاب ما وقع للأوزاعي في العوالي جزء.
 - ٥٦ كتاب الأبدال لم يتم.
 - ٥٧ _ كتاب العزلة.
 - ٥٨ _ كتاب كشف المغطى في فضل الموطّا.
 - ٥٩ _ كتاب حديث أهل قرية الحميريين وقبيبات.
 - ٦٠ _ كتاب حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبيت قوفا.
 - ٦١ ـ حديث أهل قرية البلاط.
 - ٦٢ ـ كتاب حديث سلمة بن على الحسنى البلاطي.
 - ٦٣ ـ كتاب حديث يسرة بن صفوان وابنه وابن ابنه .
 - ٦٤ ـ كتاب حديث سعد بن عبادة .
 - ٦٥ ـ كتاب حديث أهل رندين وجبرين.
 - ٦٦ ـ كتاب حديث أهل بيت سواي .
 - ٦٧ ـ كتاب حديث رومة ومسرابا والقصر .
 - ٦٨ ـ كتاب حديث جماعة من أهل حرستا.
 - ٦٩ ـ كتاب حديث أهل كفربطنا.
- ٧٠ ـ كتاب حديث أهل دقانيا وحجراء وعين توما وجديا وطرميس.
 - ٧١ ـ كتاب حديث جماعة من أهل جوبر .
 - ٧٢ كتاب حديث يَحْيَىٰ بن حمزة البتلهي وعواليه.
- ٧٣ ـ كتاب مجموع حديث مُحَمَّد بن يَحْيَىٰ بن حمزة الحضرمي البتلهي.
 - ٧٤ كتاب حديث أبي بكر بن مُحَمَّد بن رزق الله المنيني.
 - ٧٥ _ كتاب مجموع أحاديث جماعة من أهل بعلبك .

٧٦ كتاب تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف بالعزل.

٧٧ _ كتاب الملتمس من عوالي مالك بن أنس ٣١ جزءاً.

٧٨ _ كتاب رفع التخليط عن حديث الأطيط.

٧٩ _ كتاب ذكر البيان في فضائل كتابة القرآن.

٠ ٨ _ كتاب دفع التثريب على من فسّر معنى التثريب .

٨١ _ كتاب حلول المحنة بحصول الأبنة.

٨٢ _ كتاب الجواهر واللّاليء في الأبدال العوالي.

٨٣ _ كتاب الجواهر المبسوط لما ذكر حديث الهبوط.

٨٤ _ كتاب مسلسل العيدين .

٨٥ _ كتاب الإنذار بحدوث الزلازل.

٨٦ _ كتاب ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى .

٨٧ _ مسند أبي حنيفة .

٨٨_ مسند أهل داريا .

٨٩ _ مسند مكحول.

٩٠ _ معجم الصحابة .

٩١ _ ترتيب الصحابة في مسند أَحْمَد.

٩٢ _ معجم النسوان (كتاب من سمع منه من النسوان).

٩٣ _ مناقب الشبان خمسة عشر جزءاً.

٩٤ _ من وافقت كنيته كنية زوجته في مجلد.

٩٥ _ الموافقات على الأئمة الثلاثة الثقات في الحديث في ستة مجلدات (كتأب

الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات ٧٢ جزء).

٩٦ _ تشريف يوم الجمعة ٧ أجزاء.

٩٧ _ تقوية السنّة على إنشاء دور السنة.

٩٨ ـ الاقتداء بالصادق في حفر الخندق.

٩٩ _ المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد.

١٠٠ _ مجموع الرغائب مما وقع من حديث مالك الغرائب (١٠ أجزاء).

١٠١ _ معجم أسماء القرى والأمصار.

١٠٢ ـ معجم الشيوخ النبلاء (النبل).

١٠٣ ـ معنى قول عثمان: ما تعنيت ولا تمنيت.

١٠٤ ـ المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة .

١٠٥ ـ من لا يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً (١).

هذا الجهد أمضى أَبُو القَاسِم طيلة حياته في بذله، حيث اشتهر اسمه في الأرض، ولم يكن له نظير في زمانه، من حيث سعة علمه ودأبه على العمل.

ولم يزل طول عمره مواظباً على صلاة الجماعة ملازماً لقراءة القرآن مكثراً من النوافل والأذكار، والتسبيح أناء الليل وأطراف النهار، وكان يختم كل جمعة ولم يُرَ إلاّ في اشتغال يحاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة (٢).

وبقي منكباً على التأليف والتصنيف والتدريس، وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية، فدرّس بها إلى حين وفاته، غير ملتفت إلى غيرها، ولا متطلع إلى زخرف الدنيا، ولا ناظر إلى محاسن دمشق ونزهها، بل لم يزل مواظباً على خدمة السّنة والتعبّد باختلاف أنواعه: صلاةً وصياماً واعتكافاً وصدقة، ونشر علم وتشييع جنائز، وصِلات رحم إلى حين قُبض (٣).

توفي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمئة ليلة الاثنين حادي عشر الشهر، وصلى عليه القطب النيسابوري، وحضره صلاح الدين، ودفن عند أبيه بمقبرة باب الصغه (٤).

قال العماد (٥): «وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة، فدرّ وسح عند ارتفاع نعشه، فكأن السماء بكت عليه بدمع وبله وطشّه».

وقال الحسين بن عُبْد الله بن رواحة يرثي أبا القاسم بن عساكر (٦):

⁽٢) طبقات الشافعية للسبكي: ٧/٢١٧، وسير الأعلام: ٢٠/٢٠٥.

⁽٣) طبقات الشافعية للسبكي: ٧/٣٢٣.

⁽٤) سير الأعلام: ٢٠/ ٥٧٠، طبقات السبكي: ٧/ ٢٢٣، وفيات الأعيان ٣/ ٣١١، معجم الأدباء: ٣١/ ٧٥.

⁽٥) معجم الأدباء: ١٣/٥٥.

 ⁽٦) القصيدة في معجم الأدباء: ١٠/١٥ ـ ٥٥. في ترجمة الحسين بن عبد الله بن رواحة، وبعضها في سير
 الأعلام: ١٠/ ١٨٥٥.

ذرا السعي في نيل العلى والفضائل وقولا لساري البرق إني نعيته وماكان إلا البحر غار ومن يرد وهبكم رويتم علمه عن رواته فقد فاتكم نور الهدى بوفاته خلت سنة المختار من ذب ناصر نحا للإمام الشافعي مقالة وسدّ من التجسيم باب ضلالة

مضى من إليه كان شد الرواحلِ بنار أسى أو دمع سحب هواطلِ سواحله لم يلق غير جداول وليس عوالي صحبه بنوازل وعز التقى منه ونجع الوسائل فأقرب ما نخشاه بدعة خاذل فأصبح شافي عيّ كل مجادل ورد من التشبيه شبهة باطل

مكانة أبي القاسم بن عساكر، وما قيل فيه:

يقول السبكي^(۱): «هو الشيخ الإمام، ناصر السّنّة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها، إمام أهل الحديث في زمانه، وختام الجهابذة الحفّاظ، ولا ينكر أحد منه مكانة مكانه، محط رحال الطالبين، وموئل ذوي الهمم من الراغبين، الواحد الذي أجمعت عليه الأمّة، والبحر الذي لا ساحل له».

ويقول ابن خلكان (٢⁾: «كان محدث الشام في وقته، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه إلى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره».

قال سعد الخير: ما رأيت في سنّ ابن عساكر مثله (٣).

قال القاسم بن عساكر: «سمعت التاج المسعودي يقول: سمعت أبا العلاء الهمذاني يقول لرجل استأذنه في الرحلة قال: إن عرفت أحداً أفضل مني حينئذ آذن لك أن تسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب» (٤).

⁽١) طبقات الشافعية: ٢١٦/٧.

 ⁽۲) وفيات الأعيان: ٣٠٩/٣.

⁽٣) تذكرة الحفّاظ: ١٣٣١/٤.

⁽٤) تذكرة الحفّاظ: : ١٣٣١/٤، طبقات السبكي: ٢١٨/٧.

ومن ألقابه: ثقة الدولة، وصدر الحفّاظ، وناصر السّنّة، وجمال السّنّة، والثقة. وجميعها تؤكد مكانته وعلمه وثقة العلماء والناس بحديثه وروايته.

أما لقبه: «ابن عساكر» فيقول السبكي (١١):» ولا نعلم أحداً من جدوده يسمى عساكر، وإنما هو اشتهر بذلك يقول الذهبي في السير (٢): فعساكر لا أدري لقب مَنْ هو مِن أجداده، أو لعله اسم لأحدهم.

وأوّل من أثبت هذا اللقب ابن الجوزي (٣) قال: عَلي بن الحَسَن بن هبة الله أَبُو القَاسِم الدمشقي، المعروف بابن عساكر».

وقال فيه الشيخ النووي: «هو حافظ الشام، بل هو حافظ الدنيا، الإمام مطلقاً، الثقة الثبت» (٤).

وقال ابن الدبيثي (٥): «أحد من اشتهر ذكره وشاع علمه وعُرف حفظه وإتقانه».

وقال: أبو القاسم «حتم به هذا الشأن ولم يخلف بعده في الحديث مثله ولا أرى مثل نفسه في معرفة الحديث ومعرفة رجاله».

وقال الذهبي في السير (٢): «وبلغنا أن الحافظ عَبْد الغني المقدسي بعد موت ابن عساكر نفّذ من استعار له شيئاً من تاريخ دمشق، فلما طالعه، انبهر لسعة حفظ ابن عساكر، ويقال: ندم على تفويت السماع منه، فقد كان بين ابن عساكر وبين المقادسة واقع، رحم الله الجميع».

شعسره:

وللحافظ أبي القاسم بن عساكر شعر كثير، قلما أملى مجلساً إلاّ ختمه بشيء من شعره.

⁽١) طبقات السبكي: ٧/ ٢١٥.

⁽۲) سير الأعلام: ۲۰/٥٥٥.

⁽٣) المنتظم ط بيروت: ٢٨٤/١٨.

⁽٤) طبقات السبكي: ٧/ ٢١٩.

⁽٥) ذيل تاريخ بغداد: ٣٠١/١٥.

⁽٦) سير الأعلام: ٢٠/ ١٦٥.

ومن أبيات بعثها إلى أبي سعد ابن السمعاني يعاتبه على كتاب كان أَبُو سعد قد بعثه

ما كنت أحسب أن حاجاتي إليا أنسيت ثدي مرودتي ولقد عهدتك في الوفا ومن شعره (٢):

ك وإن نأت داري مضاعه بيني وبينك وارتضاعه وارتضاعه والمناعبة المناعبة (١)

ألا إن الحديث أجل علم وأنفع كل نوع منه عندي وأنفع كل نوع منه عندي فإنك لن ترى للعلم شيئاً ونكن يا صاح ذا حرص عليه ولا تأخذه من صحف فترمي

وأشرف الأحاديث العوالي وأحسنه الفوائد والأمالي تحققه كأفواه الرجال وخذه عن الشيوخ بلاملا من التصحيف بالداء العضال

ومن شعر الحافظ أبي القاسم بن عساكر أيضاً (٣):

فماذا التصابي وماذا الغزل وجاء مشيبي كأن لم يرل وخطب المنون بها قد نزل وما قد نزل وما قد الله لي بالأزل

أيا نفس ويحك جاء المشيب تولى شبابي كأن لم يكن كأن لم يكن كأن لم يكن كأن لم يكن كأن يعالني غرة فياليت شعري ممن أكون

قال السمعاني: وأنشدني لنفسه ببغداد (٤):

وصاحبِ خان ما استودعته وأتى وأظهر السرّ مختاراً بـلا سبب أمـا أتـاه عـن المختار في خبـر

ما لا يليق بأرباب الديانات وذاك والله من أوفى الجنايات أن المجالس تغشى بالأمانات

قال السمعاني: وأنشدني لنفسه بنيسابور (٥):

⁽١) طبقات السبكي: ٧/٢٢/٧.

⁽٢) وفيات الأعيان: ٣/٠١، وسير الأعلام: ٢٠/ ٥٦٩، شذرات الذهب: ٤/ ٢٣٩.

⁽٣) سير الأعلام: ٢٠/ ٦٩ه - ٥٧٠، وفيان الأعيان: ٣/ ٣١٠، ومعجم الأدباء: ٨٦/١٣.

⁽٤) معجم الأدباء: ١٣/ ٨٦ - ٨٨.

⁽٥) معجم الأدباء: ١٣/٨٧.

لا قسد الله نيسسابسور مسن بلسد لولا الجحيم الذي في القلب من حرق يا قوم دوموا على عهد الهوى وثقوا ولا تسدبسرت عيشي بعد بعدكسم فلعسل الله يجمعنسا

ما فيه من صاحب يسلي ولا سكن لفرقة الأهل والأحباب والوطن أني على العهد لم أغدر ولم أخن إلا تمثلت بيتاً قيل من زمن وإن أمت فقيل الهم والحزن

الفصل الثاني

تاریخ مدینة دمشق:

سمى أَبُو القاسم الحافظ ابن عساكر تاريخه: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها.

يفهم من تسميته أنه أرّخ لمدينة دمشق في مرحلة ما، أو في عصره، والذي يعرض للكتاب يرى أن ابن عساكر لم يخص دمشق أو نواحيها فقط، بل تعداها في الكلام فكتب لبلاد الشام كلها، ويصبح التخصيص في التسمية قاصراً عن الإحاطة بمضمون شمولية الكتابة والمواضيع والتراجم التي تطرأ إليها.

يقول د. شكري فيصل في مقدمة المطبوعة عاصم _عائذ (١٠): «إن المؤلّف لا يقدّم لنا تاريخاً دمشقياً، ولا تاريخاً شامياً فحسب، وإنما يقدم تاريخاً حضارياً لهذه البلاد كلها التي انتشر فيها الإسلام وسادت فيها العربية، وانساحت فيها مهاجرة العرب المسلمين بين أقصى الشرق فيما وراء النهر، وبين أطراف المحيط».

ولقد خصّ الحافظ المجلدة الأولى بفضائل الشام وفتوح الشام عامة، وبعض المجلدة بخطط دمشق، وذكر مساجدها، وكنائسها، وأبوابها، ودورها، وأنهارها، وقنواتها، ثم بدأ بالترجمة لكل من دخلها، أو اجتاز بنواحيها من أنبيائها وهداتها وخلفائها وولاتها وفقهائها وقضاتها وعلمائها وقرّائها ونحاتها، وشعرائها ورواتها.

ولم يكن تاريخه أول تاريخ لدمشق والشام، ولم يكن تاريخ دمشق الأولِ من نوعه بين كتب تاريخ المدن.

⁽١) تاريخ دمشق المجلد عاصم _عائذ: ص٧.

فقبله ألّف «تاريخ الرقة» للقشيري، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم، وتاريخ نيسابور للحاكم، وتاريخ بغداد للخطيب وهو أهم ما أُنتج قبله.

ويمتاز تاريخ دمشق عن التواريخ التي سبقته، أنه أوسعها مادة وأشملها توجهاً وفي قيمته ومكانته يقول: د. المنجد⁽¹⁾: «لم تشهد دمشق في تاريخها محدِّثاً فاق الحافظ في الحديث، ولم تعرف في تاريخها ثمانين مجلدة غيره، فيكفيها فخراً أنها أوتيت أوسع تاريخ كتب عن مدينة إسلامية، كتبه مؤلف من أعظم العلماء في صدر الإسلام».

وفي قيمته صدّر الأستاذ محمد كرد علي المجلدة الأولى بقوله (٢): «ما حظيت مدينة في الإسلام بتاريخ لها يضاهي تاريخ دمشق هذا».

ويقول: «وقد يكون تاريخ دمشق أوسع تواريخ المدن، وهو أيضاً من أوسع المصادر في تراجم الرجال، حتى ليجرد منه كتب على حدة في موضوعات مختلفة كولاة دمشق مثلاً وقضاتها وشعرائها. ومنه يستخرج أحسن تاريخ لبني أمية سكتت معظم التواريخ عنه، وهو إلى ذلك حوى عدة كتب مستقلة، فكل طالب يظفر فيه بطلبته، ويجد فيه ما لا يجده في كتاب غيره، لأن ابن عساكر يمتاز بالتحري والبسط والاستقصاء وتتبع النوادر في سير المترجم لهم، وأخبارهم».

ومن المؤكد أن الحافظ كان قد وضع تصوره العام لموضوع كتابه في وقت مبكر، ولعله وضع النهج والمخطط التفصيلي لمضمون الموضوعات التي سيتناولها بالبحث، ولعل هذا التصور المبدئي هو الذي دفع به إلى رحلتيه الأولى والثانية إلى بغداد ومنها إلى مكة وبلاد الحجاز، ثم توجهه إلى بلاد العجم.

فقد تأكّد بشهادة رفيقه وصديقه أبي سعد السمعاني أنه بدأ بكتابه قبل رحلته إلى بلاد العجم، يقول السمعاني (٣): «دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت منه وسمع منّي، وسمعت منه معجمه، وحصل لي بدمشق نسخة منه، وكان قد شرع في التاريخ الكبير للدمشق».

⁽١) تاريخ دمشق المجلد الأول المقدمة، ص ٣١.

⁽٢) تاريخ مدينة دمشق، المجلد الأول تصدير: ص د.

⁽٣) تذكرة الحفّاظ ٤/ سير الأعلام ٢٠/٧٢٥.

وقد مضى فيما كتبناه أن رحلته إلى بلاد العجم كانت في سنة تسع وعشرين وخمسمئة.

وذكرنا أن عودته إلى دمشق كانت في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمئة وأنه استقر فيها منصرفاً إلى التدريس والتصنيف والتأليف، وكان نتاج رحلاته تحصيله علماً كثيراً، وحفظه وإتقانه حديثاً واسعاً ومعرفة طرقه وأسانيده ومتونه وهو ما ظهر في كتاب تاريخ دمشق.

ويتحدَّث الحافظ في مقدمته عن كتابه وعمله ونهجه فيه فقال:

«أمّا بعد، فإني كنت بدأت قديماً بالاعتزام، لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام على جمع تاريخ لمدينة دمشق، أمّ الشام، حمى الله ربوعها من الدثور والانفصام، وسلّم جرعها من كيد قاصدٍ يهمّ بالاختصام، فيه ذكر من حلّها من الأماثل والأعلام، فبدأت به عازماً على الإنجاز له والاتمام، فعاقت إنجازه وإتمامه عوائق الأيام من شدة الخاطر وكلال الناظر وتعاقب الآلام.

فصدفت عن العمل به برهة من الأعوام، حتى كثر عليّ في إهماله وتركته لَومُ اللوّام، وتحشيم من تحشيمه سبب لوجود الاحتشام، وظهر ذكر شروعي فيه حتى خرج عن حد الاكتتام، وانتشر الحديث فيه بين الخواص والعوام، وتطلع إلى مطالعته أولو النهى وذوو الأحكام، ورقى خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام (۱)، الكامل العادل الزاهد المجاهد المرابط الهمام، أبي القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر ناصر الإمام، أدام الله ظل دولته على كافة الأنام، وأبقاه مسلّماً من الأسواء منصور الأعلام، منتقماً من عداة المسلمين الكفرة الطغام، معظماً لحملة الدين بإظهار الإكرام لهم والاحترام، منعماً عليهم بإدرار الإحسان إليهم والإنعام، عافياً عن ذنوب ذوي الإساءات والاجترام، بانياً للمساجد والمدارس والأسوار ومكاتب الأيتام، راضياً بأخذ الحلال رافضاً بانياً للمساجد والمدارس والأسوار ومكاتب الأيتام، راضياً بأخذ الحلال رافضاً لكتساب الحطام، آمراً بالمعروف زاجراً على ارتكاب الحرام، ناصراً للملهوف وقاهراً للظالم العسوف بالانتقام، قامعاً لأرباب البدع بالإبعاد لهم والإرغام، خالعاً لقلوب الكفرة بالجرأة عليهم والإقدام، وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستتمام، ليلم الكفرة بالجرأة عليهم والإقدام، فراجعت العمل فيه راجياً الظفر بالتمام، شاكراً لما

⁽١) القمقام من الرجال السيِّد الكثير الخير الواسع الفضل (اللسان).

ظهر منه من حسن الاهتمام، مبادراً ما يحول دون المراد من حلول الحمام، مع كون الكبر مظنة العجز ومطية الأسقام، وضعف البصر حائلاً دون الاتقان له والاحكام، والله المعين فيه بلطفه على بلوغ المرام».

وانتهى من تصنيفه في مرحلته الأولى سنة ٤٩هـ وبلغ خمسمئة وسبعين جزءاً ثم أخذ يزيد فيه، ويضم إليه ما يستجد عنده حتى تمت نسخته الجديدة والمؤلَّفة من ثمانين مجلداً سنة ٥٥٩هـ.

وقدّر د. المنجد(١) أن الحافظ سلخ في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلًا.

ويقول ياقوت الحموي (٢): «وجمع وصنّف، فمن ذلك: كتاب تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلّها أوردها في خمسمئة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمئة جزء».

ويقول الذهبي^(٣): وصنّف وجمع فأحسن فمن ذلك تاريخه في ثمان مئة جزء، قلت: الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة.

وفي تقديمه د. شكري فيصل (٤) تاريخ مدينة دمشق مظهراً مكانته بين كتب التراث بعامة ومكانته من كتب التاريخ بخاصة، ومكانته من التاريخ لبلاد الشام بوجه أخص يقول:

«إنه يؤرخ لجوانب من الجاهلية من حيث يترجم لرجال من الجاهليين والمخضرمين، عرفوا دمشق وأعمالها، أو حلّوا بها أو اجتازوا بنواحيها من وارديها وأهلها، كما يقول في عنوان كتابه.

ثم هو يؤرِّخ للسيرة النبوية بجوانبها وللذي اتصل بها ونتج عنها وما كان فيها من أحداث، وذلك حين يبدأ كتابه بسيرة النبي ﷺ ويخصِّص لذلك نصف المجلدة الثانية، ثم هو يترجم للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ولمن كان حولهم ومعهم تراجم طويلة مستوفاة فتأتي هذه التراجم وكأنها تاريخ للعصر كله بالكثير من دقائقه التي لا نجد بعض

⁽١) تاريخ دمشق المجلد الأول، المقدمة ص ٣٣.

 ⁽۲) معجم الأدباء ۲۹/۱۳.

⁽٣) سير الأعلام: ٢٠/ ٥٥٨.

⁽٤) تاريخ دمشق، المطبوعة عاصم عائذ، المقدمة ص ٧ - ٨.

مادتها عند غيره، والتي لا تمتد في بلاد الشام وحدها بل في أقطار الإسلام كلها حيث انتشر هؤلاء العرب في العصر الأموي، من أقطار الدنيا هداة أو دعاة، قواداً أو علماء.

ومن الطبيعي أن يكون كتاب ابن عساكر أغنى المصادر عن تاريخ الأمويين. ولكن تاريخ الأمويين ليس تاريخهم هم فحسب وإنما هو تاريخ العرب والمسلمين في الفترة التي كانت فيها دمشق عاصمة الحياة العربية.

وما أكثر ما تواشجت الصلاة في القرن الأول في مقر الخلافة. وهل كانت الجماعات العربية، بكبار رجالاتها أو أرهاط قبائلها، في غنى عن زيارة الشام والوفود على الخلفاء والاستجابة لندبهم في هذه البعوث أو تلك، أو في الفتوحات البرية أو في الفتوحات البحرية؟ ألم تكن الشام في السلم والحرب، في معارك صفين أو في حركات العراق والحجاز، في البعوث نحو إفريقيا أو نحو القسطنطينية هي مهاد هذا الملتقى الكبير، الذي انصهرت فيه القبائل وامتدت أمة واحدة هنا نحو أقصى الشرق، وهناك نحو أقصى الغرب.

ألا يؤكِّد ذلك كله عندنا أن هذا التاريخ هو تاريخ للعالم الإسلامي كله من خلال هذه العدسة الضوئية الصغيرة المكبّرة: دمشق.

وهل كانت الشام بمعزل عن الحياة والمشاركة فيها في القرون التي تلت قيام الدولة العباسية؟ ألم يدخلها علماء وخلفاء وقوّاد؟ ألم يرتحل منها فقهاء وشعراء، وولاة وقضاة، ورواه كان لهم في صياغة تاريخ العرب والمسلمين جميعاً نصيب؟ .

إن تاريخ دمشق لابن عساكر يقدم للذين يدرسون التاريخ الأندلسي: فتوحاته وسياسته، وإمارته وخلافته، وإدارته وقيادته، وعلومه وثقافته، وأدبه وفكره، مادة طيّبة وخاصة في بداياته الأولى مما هو جدير بالتتبّع له والإفادة منه.

وكان تاريخ ابن عساكر: يمتد في المكان امتداد بلاد الشام من أقصى شمالها إلى أقصى جنوبها، ثم يجاوز ذلك ليكون على امتداد الوطن الإسلامي والثقافة الإسلامية.

ويمتد في الزمان ليسجل أطرافاً من تاريخ الجاهلية، ثم يكون تاريخاً للسيرة النبوية والعصر الراشدي والخلافة الأموية ثم ما بعدها من الخلافة العباسية والدويلات حتى وفاة ابن عساكر في أواخر القرن السادس الهجرى «٥٧١».

ويمتد عمقاً في فهم التاريخ فلا تستوقفه الأحداث والوقائع وحدها وإنما يتناول

روح التاريخ حين يقدِّم لنا المادة الأولية الغنية لرصد الحركة الحضارية: ديناً وشريعة وثقافة وفكراً. كذلك كان، وكذلك يجب أن نفهمه وأن ننظر إليه.

ومع أهمية هذا الكتاب، فإن مؤلفه الحافظ أبا القاسم كان محدِّثاً قبل أن يكون مؤرِّخاً، وقد غلب عليه الحديث، حيث تعمّق في معرفته متناً وسنداً وطرقاً، حتى غدا إمام أهل الحديث في زمانه (١)، لذلك فقد سلك في تاريخه هذا نهج المحدِّثين فهو يبدأ بذكر السند ثم يورد الخبر (٢).

وهذا يعني أن بعض القضايا التي تشغل بال المؤرخين ويهتمون بها قد يمر بها عرضاً، وقد لا يذكرها مطلقاً، لأنها لا تدخل في دائرة اهتمامه هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يختلف عن غيره من المؤرخين، فهو يبحث عن مادة معينة يريد أن يقرها في ذهن قارئه، وهناك قضايا أساسية يفتش عنها (٣).

وهذا النهج هو الذي تبعه جميع المحدِّثين الذين سبقوه وألَّفوا في تاريخ المدن.

وأما التراجم فقد رتبت على حروف الهجاء، وبدأ بمن اسمه أَحْمَد قبل من كان اسمه إبراهيم، واعتبر الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم، وأردف ذلك بمن عرف بكنيته ولم يقف على حقيقة تسميته، ثم بمن ذكر بنسبته وبمن لم يسم في روايته، وأتبعهم بذكر النسوة، والإماء والشواعر.

وابن عساكر حين يترجم لمن يترجم لهم من الشاميين أو غيرهم لا يسوق الترجمة على أنها نتيجة مطالعاته وقراءاته، ولا يصوغها على أنها خلاصة أفكاره واطلاعاته . . . وإنما يقدّم لك مادتها الأولى مسندة في كل جزئية من جزئياتها، حتى في الاسم أو الكنية أو يوم الوفاة . وتتعدد صور الخبر بتعدد الأسانيد التي انتهت إليه والروايات التي جاء عليها، وقد تتكاثر الأسانيد على خبر واحد في صورة واحدة ، أو صور متقاربة . . . إنه يتابع أصحاب الحديث في طريقتهم في الإسناد، وكانت تلك هي الطريقة السائدة في كل فروع الثقافة الإسلامية : تثبتاً من الخبر وتوخياً للحق فيه ونشداناً للصواب، حتى إذا تتابعت القرون تحلل أصحاب الأخبار الأدبية من ذلك ، ثم لحق بهم مؤرخون من

⁽١) طبقات السبكي: ٧/ ٢١٥.

⁽٢) تاريخ دمشق المجلد الأول، المقدمة: ص ٣٣.

⁽٣) تاريخ دمشق: عثمان بن عفّان المقدمة _ أوب.

المؤرخين وأصحاب التراجم، وبقي ابن عساكر ومن في طبقته يمثلون ذروة هذا الأسلوب في القرن السادس الهجري.

ولهذا فإن كل ما عند ابن عساكر في تاريخه ينشعب في هذين القسمين الكبيرين : الأسانيد، والأخبار (١).

وكان ابن عساكر صاحب منهج، فما كان من الأحاديث متفقاً مع منهجه جال فيه وصال وأسهب وأطنب، وهذا لا يعني أنه لم يكن موضوعياً، فلا يُظن أنه التزم المنهجية التزاماً دقيقاً، إذ لم يكن بإمكانه أن يفعل ذلك، فهو ينقل أخباراً وأحاديث متعددة الجوانب، وكثيراً ما يكون مضطراً إلى روايتها بتمامها حرصاً على سلامة الرواية، وتمام الحديث أو الخبر».

أذياله:

ولهذا التاريخ أذيال منها(٢):

- ذيّل ولد المصنف القاسم ولم يكمله.

ـ ذيّل صدر الدين البكري.

- ذيّل عمر بن الحاجب.

ـ وذيّل علم الدين البرزالي.

ديّل أبو يعلى ابن القلانسي (٣).

 ⁽١) تاريخ دمشق، المطبوعة عاصم _ عائذ، المقدمة: ص ١٦، وانظر مجلة المجمع العلمي بدمشق المجلد:
 ٤٩.

⁽٢) انظر كشف الظنون: ١/ ٢٩٤، الوافي بالوفيات: ١/٨٥.

⁽٣) عقب د. المنجد في مقدمة المجلدة الأولى ص ٣٧ ص ٣٧: (ولم أجد وجهاً لذلك».

أ . فمن حيث النهج يخالف تاريخ القلانسي نهج تاريخ الحافظ، لأن القلانسي جعل تاريخه للحواديث لا للتراجم.

ب - ومن حيث الزمن تقف حوادث القلانسي عند سنة.

هــ فهو متقدم على مؤلف تاريخ دمشق.

ج ـ يترجم الحافظ القلانسي فيقول عن تاريخه: وقد صنّف تاريخاً للحوادث من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى حين وفاته، ولا يذكر أنه ذيل لتاريخه، فلو كان ذيلًا لتاريخه لكان ذكر ذلك.

مختصراته (۱):

وله مختصرات منها:

_ ما اختصره الإمام أَبُو شامة عَبْد الرَّحْمٰن بن إسماعيل الدمشقي، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ وهو نسختان كبرى في خمسة عشر مجلداً وصغرى.

_ مختصر للقاضي جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الأنصاري ابن منظور، صاحب لسان العرب نزّله في نحو ربعه.

_مختصر للشيخ بدر الدين محمود بن أَحْمَد العيني.

_ انتقى منه جلال الدين عَبْد الرَّحْمٰن بن أَبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وسمّاه «تحفة المذكر المنتقى من تاريخ ابن عساكر».

ــ الذيل على ذيل البرزالي للقاضي تقي الدين أبي بكر بن شهبة .

_منتخب للقاسم بن علي بن عساكر.

_منتخب للصفار.

_ انتقى منه أَحْمَد بن عَبْد الدائم المقدسي كتاباً سمّاه: فادهة المجالس وفكاهة المجالس.

_ تعليق من تاريخ مدينة دمشق لأحمد بن حجر.

_ مختصر لإسماعيل بن مُحَمَّد الجراح اسمه: العقد الفاخر بتاريخ ابن عساكر.

_مختصر لأبي الفتح الخطيب.

_ تهذيب ابن عساكر لعَبْد القادر بدران. وقد صدر منه خمسة أجزاء ثم تابع العمل فيه الأستاذ أَحْمَد عبيد فطبع منه جزءين: السادس والسابع ينتهي السابع بترجمة عَبْد الله بن سيار.

⁽١) كشف الظنون: ١/ ٢٩٤، والوافي بالوفيات، ٤٨/١، والمجلد الأول مقدمة الدكتور المنجد: ص ٣٧ ـ ٣٨.

النسخ المخطوطة:

 ١ ـ نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق تتألّف من ١٩ مجلداً، فيها نواقص وثغرات كثيرة وصدر ناشرها: وكمّل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة، ومراكش، واستانبول.

وعلى الصفحة الأولى من كل مجلد: وقف حضرة الوزير الأكرم والدستور الأفخم الحاج سُلَيْمَان باشا محافظ الشام (المعروفة بالنسخة السليمانية).

٢ ـ نسخة مصورة من الخزانة العامة بالرباط، جزء منها يتناول بداية التاريخ إلى نهاية القسم الأول من السيرة النبوية «ذكر عروجه ﷺ إلى السماء وقد أشرنا إليها ـ «خع».

٣ ـ نسخة مصورة من دار الكتب الوطنية بتونس تتناول أجزاء من حرف العين إلى حرف الميم.

٤ ـ نسخة مصورة من خزانة مكتبة ابن يوسف بمراكش، والمعروفة بالنسخة المغربية (والنسخة اليوسفية) وقد أشرنا إليها بـ: «م».

٥ _ نسخة مصورة من مكتبة الأزهر.

٦ ـ جزء من نسخة مصورة عن مكتبة أَحْمَد الثالث تتضمن القسم الأخير من أخبار دمشق، والسيرة النبوية.

عملنا في الكتاب:

أ_الغاية التي نتوخاها:

يهمنا أن نؤكد أن غايتنا من تحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق هو :

- الوصول إلى نص صحيح، منزّه عن التصحيف والتحريف والنقص.

هذا النص السليم يضع القارىء والباحث والدارس أمام كتاب تاريخ دمشق وجهاً لوجه فيدرك بوضوح قيمته ومكانته والدور الخطير الذي يضطلع به.

- وضع الكتاب، تاريخ مدينة دمشق، كله بين أيدي الناس، لما يمثِّله من ثروة

فكرية وتاريخية وحضارية، وفي نظرنا أن ظهور هذا الكتاب إلى النور يساهم إلى حدّ بعيد في إعادة تجديد كتابة التاريخ العربي والإسلامي على أساس علمي واضح.

ب ـ نهجنا في التحقيق:

١ _ كلمة عن النسخ المخطوطة:

اعتمدنا النسخة المصورة عن المكتبة الظاهرية كنسخة أم فيها نواقص كثيرة وثغرات هامة وتصحيفات وأخطاء كثيرة وبياض بين الكلمات والأسطر. ولكن الضرورة اقتضت اعتمادها لأن النسخ الأخرى الموجودة بين أيدينا أجزاء متناثرة تطال باباً أو أكثر قليلاً أو أقل قليلاً، باستثناء النسخة المصوّرة عن مكتبة أحمد الثالث، فقد اعتمدنا القسم الثاني منها ـ والذي يتناول الجزء الثاني من السيرة النبوية ـ أصلاً لعملنا في تحقيق السيرة النبوية «القسم الثاني» وهو الجزء الرابع من كتابنا هذا.

أما النسخة السليمانية (النسخة الأم) فهي تتكوّن من تسعة عشر مجلداً تناوب عليها عدد من النساخ مختلفي الخطوط حسب التفصيل الآتي:

_الجزء الأول: وبه يبتدىء الكتاب ويحوي ٣٩٣ ورقة بقياس ٢٠× ٢٠ سم و ٣٣ سطراً في الصفحة. كتب بخط نسخي قويم مع ألفاظ وإشارات بالحمرة كتب أوائل القرن الثاني عشر أي حوالي سنة ١١١٨ كما أشير إليه في الجزء الثالث.

_ الجزء الثاني: بينه وبين الجزء الأوّل خرم كبير يبتدىء بترجمة أحْمَد بن عتبة بن مكين وينتهي بترجمة إسْمَاعيل بن عيّاش بن سليم يحوي ٤٣٩ ورقة فيها ثلاثة أنواع من الخط أوله حتى الورقة ٢١٤ خط رقعي جميل وثانيها من الورقة ٢١٥ إلى ٢٢٥ خط نصف نسخي وثالثه من الورقة ٢٢٦ إلى آخر الجزء خط تعليق غير قويم وبقية الوصف مشتركة مع الجزء الأول.

_ الجزء الثالث: قد يكون بينه وبين سابقه سقط يسير وهو يبتدىء بإسماعيل الأسدي وينتهي بجابر بن عمرو بن أبي صعصعة وفي الأوراق الأخيرة منه بياض يشير إلى خرم في النسخة المنقول منها، يحوي ٣٢٣ ورقة مكتوب بخط تعليق مستعجل وهو خط أحْمَد بن سليمان الأجهوري وبقية الوصف كما تقدّم.

_ الجزء الرابع: قد يكون بينه وبين سابقه سقط يسير وهو يبتدىء بجعونة بن

الحارث بن خالد وينتهي بالحسين بن عَبْد الله بن شاكر، يحوي ٣٤٢ ورقة، كتب بثلاثة أقلام مختلفة أولها حتى الورقة ١٦٣ نصف نسخي عليه بعض التشكيل، وثانيهما حتى الورقة ٢٣٨ نسخي وثالثهما حتى آخر الكتاب رقعي جميل هو خط أوّل نسخة الجزء الثاني، أمّا تاريخ كتابة هذا الجزء فهو سنة ١١١٨ وبقية الوصف كما تقدم.

- الجزء الخامس: يبتدىء بالحسين بن عَبْد الله بن محمَّد بن أبي كامل وينتهي بداود النبي يحوي ٣٥٩ ورقة، كتب بخط نسخي هو خط الجزء السابق اعتباراً من الورقة ١٦٤ وبقية الوصف كما تقدّم في الجزء الأوّل.
- ـــ الجزء السادس: يبتدىء بداود بن الأسود وينتهي بزيرك بن عَبْد اللّه يحوي ٣٤٤ ورقة خطه تغليق مستعجل وهو خط أواخر الجزء الثاني، وباقي الوصف كما تقدم.
- الجزء السابع: يبتدىء بسابق بن عَبْد الله أبي سعيد وينتهي بسليمان بن يزيد الأزدي يحوي ٣٢٧ ورقة، فيه نوعان من الخط أولهما حتى الورقة ١٠٢ خط أواخر الجزء الثاني، ثانيه حتى الورقة ١٩٠ نصف نسخي، أما القسم الأخير فكتب بخط القسم الأول وبقية الوصف كما تقدم.
- الجزء الثامن: بينه وبين سابقه سقط يبتدىء ببقية ترجمة شداد بن أوس أبي يعلى وينتهي بعَبْد الله بن بسر بن أبي صفوان، يحوي ٥٣١ ورقة، كتب بخط نسخي حسن كأنّه خط الجزء الأوّل، بقية وصفه كما تقدّم.
- الجزء التاسع: يبتدىء ببقية ترجمة عَبْد الله بن بسر بن أبي صفوان وينتهي بترجمة عبد الرَّحمن بن عَبْد الله بن الحارث وفيه سقط من الورقة ٣٨٩ من ترجمة عَبْد الله بن عروة بن الزبير إلى عَبْد الجبَّار بن مسلم وسقط كبير في ترجمة عَبْد الله بن عبّس، يحوي ٥٠٠ ورقة، فيه خطان أولهما حتى الورقة ٢٣٩ خط نصف نسخي وهو خط الجزء السابع من الورقة ٢٠١ حتى ١٩٠ وثانيهما رقعي حتى الورقة ٣٠٩ وما بقي فمن الخط الأول، بقية الوصف كما تقدم.
- الجزء العاشر: يبتدىء بتتمة ترجمة عبد الرَّحمن بن عَبْد الله بن الحارث وينتهي بترجمة عبيدة بن أشعب المدني، يحوي ٣٨٣ ورقة خطّه خط الجزء الخامس أمّا بقية الوصف فكما تقدّم.
- _ الجزء الحادي عشر: يبتدىء بتزجمة عبيدة بن عبد الرَّحمن بن حكيم وينتهي

بعَلي بن حوسن به ٤٤٥ ورقة، كتب بأقلام مختلفة لعلها لناسخ واحد وكأنّها من خطّ الحزء الثالث، أما بقية الوصف فكما تقدّم.

_ الجزء الثاني عشر: يبتدىء بعلي بن حجر بن إياس السعدي وينتهي بعمر بن الخطاب يحوي ٣٦٤ ورقة، خطه خط الجزء الثالث كتب سنة ١١١٨هـ، وبقية الوصف مشترك مع سابقيه.

_ الجزء الثالث عشر: يبتدىء ببقية ترجمة عمر بن الخطاب وينتهي بترجمة عياض بن غنم يحوي ٤١٢ ورقة، من خط الجزء الثاني اعتباراً من الورقة ٢٢٦ حتى آخر ذلك الجزء، وبقية الوصف كما تقدّم.

_الجزء الرابع عشر: يبتدىء بترجمة عياض بن مسلم الكاتب وينتهي بمحمَّد بن إدريس الشافعي، يحوي ٤١٧ ورقة كتب بخطَّ الجزء الخامس حتى الورقة ١٩٠ وبقية الوصف كما تقدَّم.

_ الجزء الخامس عشر: يبتدىء ببقية ترجمة محمَّد بن إدريس الشافعي بعد سقط قليل وينتهي بترجمة محمَّد بن مطرف ومن الورقة ٢٩٣ إلى ٢٩٥ بياض. يحوي ٥٢٤ ورقة كتب بخطين أوّلهما حتى الورقة ٢٦١ خط الجزء الخامس حتى الورقة ١٩٠، وثانيهما من الورقة ٢٦٣ حتى آخر الجزء خط أول الجزء الرابع وبقيّة الوصف كما تقدّم.

__ المجزء السادس عشر: يبتدىء ببقية ترجمة محمَّد بن مطرف وينتهي بترجمة معبد بن وهب وفيه سقط بالأوراق التالية ٥٤، ٣٤١، ٣٨٠، ٣٩٨ يحوي ٤٠٣ ورقات وخطه خط أواخر المجزء الثاني إلاّ ما دخله من خط آخر وهو قليل، وبقية الوصف كما تقدّم.

_ الجزء السابع عشر: يبتدىء بترجمة معبد مولى الوليد بن معاوية وينتهي بهارون بن عمر بن يزيد يحوي ٤٩٣ ورقة، خطه خط أواخر الجزء الثاني وبقية الوصف كما في الأوّل.

_ الجزء الثامن عشر: يبتدىء بترجمة لاحق بن الحسين بن عمران وينتهي بترجمة يزيد بن معاوية ولا بدّ أن سقطاً حدث بينه وبين سابقه فذهب بحرف الهاء يحوي ٢٠٠ ورقة خطه خط أواخر الجزء الثاني، وبقيّة الوصف كما تقدّم.

_ الجزء التاسع عشر: يبتدىء بترجمة أبي ثابت الدمشقي من قسم الكني وينتهي

بترجمة امرأة شاعرة من نصارى بصرى ودعاء للمصنف، فيه سقط من أواخر ترجمة يزيد بن معاوية إلى حرف التاء من قسم الكنى، كما أن الورقة ٧٦ يتبعها أربع صفحات بيض معقبة بقوله: «أخبرني والدي الحافظ أبُو القاسم عَلي بن الحسن رحمه الله» وهذا يدل على أنّ هذا الجزء رواية ابن المؤلف وهو القاسم، ممّا يدل أنّ الأصل يختلف بين أجزاء النسخة، وقد قسم الجزء كما يلي من الورقة ١٣٧ ذكر من نسب إلى الآباء ولم يعرف بالكنى ولا بالأسماء ومن الورقة ١٤٠ ذكر أصحاب الألقاب التي غلبت على الأسماء والأنساب أما من الورقة ١٤٧ ففيها ذكر المجهولين مرتبين على الأزمان والسنين، إلى الورقة ١٩٠ حيث يذكر من النساء من لهنّ رواية أو شعر من الحرائر والإماء مرتباً ذكر أسمائهن على الحروف، أما من الورقة ٣١٣ فذكر من ذكرت من النساء والإماء مرتباً ذكر أسمائهن على الحروف، أما من الورقة ٣١٣ فذكر المجهولات غير المسميات بكنيتها دون التعريف لها بتسميتها. ثم من الورقة ١٣١ يذكر المجهولات غير المسميات والمكنيات، في حين أنّ آخر ورقة (٣١٩) ففيها ترجمة امرأة شاعرة من نصارى بصرى. ويحتوي ٣١٩ ورقة كتب بخط أواخر الجزء الثاني، وبقية الوصف كما تقدم (١٠).

ب - نسخة مصورة من خزانة مكتبة ابن يوسف بمراكش والمعروفة بالنسخة المغربية (والنسخة اليوسفية) رمزنا إليها بـ «م»، تبدأ بترجمة أحْمَد بن عتبة بن مكين إلى ترجمة يزيد بن معاوية هي مقسمة على واحد وثلاثين جزءاً ينتهي الجزء الأخير بقوله: «يتلوه: أنا أبُو السعود المجلي، نا أبُو الحسين بن النَّقور. وهو ما يشير إلى أنّ ترجمة يزيد بن معاوية لم تنته. اعتمدنا منه الجزء ١٥ و ١٦ أصلاً للسقط الموجود بالجزء التاسع من النسخة السليمانية ما بين ترجمة عَبْد الله بن عروة بن الزبير وترجمة عَبْد الجبَّار بن مسلم، واعتمدناها كنسخة مساعدة للنسخة الأم، كتبها أكثر من ناسخ كما يتبدّى من اختلاف الخطوط، وخطها في مجمله نسخي، وكتبت عناوين التراجم وبعض يتبدّى من اختر تحوي ٣١ سطراً في الورقة في معظم الأجزاء، كتبت أوائل القرن الثاني عشر أي حوالي سنة ١١١٧هـ كما أشير إليه في أواخر الجزء ١٥ والجزء ٣١.

جــ جزء من نسخة مصورة عن مكتبة أحْمَد الثالث وقد إعتمدناها أصلاً وحيداً في تتمة السيرة، النبوية الظاهر أنّها كتبت في القرن العاشر الهجري كتبت بخط نسخي

⁽١) اعتمدنا في وصف النسخة السليمانية على فهرس مخطوطات الظاهرية ج ٦ من ١٠٩ إلى ١٣٠.

وعناوينها واضحة مكتوبة بخط الثلث إلاّ أنّ فيها سقطاً وتصحيفاً عدد أسطرها ٣٩ سطراً في الورقة.

أما مختصر ابن منظور فيعتبر نسخة قيّمة، ورغم أنه لا يمثّل عمل ابن عساكر، وابتعد في نهجه وروحه عن أسلوب ومنهج ابن عساكر في بناء وإقامة تاريخه فقد قام ابن منظور باختصار كتاب تاريخ دمشق بعمل ـ رغم أهميته وقيمته ـ خاص به حكمه نهجه وأسلوبه وذوقه الخاص، ونظرته وميوله واتجاهاته الفكرية فكان يحذف أو يثبت ما يراه، ويختصر ويهمل ما يرغب، وكان رجوعنا إليه ضرورياً عندما يتعذر علينا ملاحقة خبر أو رواية في مصدر ما، وكان ـ رغم محدودية الاستعانة به ـ من الأصول المعينة لنا في عملنا للوصول إلى أثبات نص واضح وسليم.

وأما تهذيب ابن عساكر، فهو قسمان: قسم أصدره الشيخ عَبْد القادر بدران ويمتد على أجزاء خمسة، يقول الشيخ بدران في مقدمته: ... «الإمام المتقن الحافظ الكبير ثقة الدّين أبو القاسم علي ابن عساكر الدمشقي رحمه الله فجمع تاريخه الملقّب بالتاريخ الكبير في ثمانين مجلدا وجعله تاريخاً لمدينة دمشق الزاهرة ضارع به تاريخ بغداد للبغدادي فجاء روضة زاهرة يجتني منها المحدّث ثمرات المقاصد، والأديب ورد الخمائل والسياسي حكمة تبهر العقول، واللغوي اكماء وعساقلا، والفقيه نوادر الأصول، والواعظ نكتاً ولطائف، والخطيب فقراً تصاغ من العسجد، والبليغ المطابقة لمقتضى الأحوال، والمستفيد نوادراً وأمثالاً لا يجدها مجموعة في كتاب إلا أنه طوّل شرحه بطول السند، وكرّر فيه الحوادث تكراراً كان مألوفاً في زمنه وقد يمل منه أبناء هذا الزمان، فلذلك هجر حتى عَزَّ وجوده، فصار كعنقاء فعرب وحديث مغرب، وأصبح لا يسمح لعشاقه بالوصال ولا يتداني لقاصده حتى ينال مع احتياج أبناء زمننا إليه وتشوّقهم لرؤية طلعته، فأحببت أن أتحفهم به محذوف التكرار والأسانيد، فشمرت ساعد الجد لذلك وأخذت عبارته خالية عن التكرار وأبقيت أسانيد في محلها من صحفه... ثم إني نقحت الحوادث حسب الإمكان... وأعملت الفكر في تصحيح ألفاظه التي تناولتها أنامل الكتبة بالتحريف».

وفي مقدمته للجزء الثالث يقول: «. . . وضممت إليه فرائد سنحت للفكر أثناء التهذيب، ونوادر أملتها القريحة أبان الترتيب».

يقول د. المنجد (١):

وهذّبه عَبْد القادر بدران، فحذف منه الأسانيد، وحذف كثيراً من الأخبار فيه، وأثبت ما وافق نزعته الدينية ومذهبه الحنبلي، وقد لاحظنا أثناء مقايستنا هذا المهذب بالأصل أن الشيخ بدران كان كثيراً ما يحذف كلمات لم يفهمها ويثبت بدلاً منها كلمات أخرى. ولا يمكن الاعتماد على هذا المهذب في الدراسات العلمية لأنه بعيد عن الأصل في أشياء كثيرة».

أما الأستاذ مُحَمَّد أَحْمَد دهمان فيقول(١):

"وفي سنة ١٣٢٩هـ قصد أستاذنا المرحوم الشيخ عَبْد القادر بدران طبع هذا التاريخ فاصطدم بعقبات جمّة، أعظمها كثرة الخطأ في النسختين المخطوطتين بالمكتبة الظاهرية بدمشق، فعمد إلى اختصاره وتهذيبه ليبتعد عن الخطأ الذي فيهما وليحذف ما لم يظهر له معناه ولم يهتد إلى صوابه».

ومع ذلك فلم يسلم ما طبعه منه من الخطأ الكثير والتحريف. . . أما الدكتور شكري فيصل^(۲) فاعتبر أنه: أيا كان الرأي في عمل الشيخ بدران رحمه الله، فقد كان خطوة رائدة إذا ما تمثلنا الظروف الثقافية التي وجد فيها، والأوضاع الاجتماعية التي كانت من حوله، وبخاصة حين تقرأ المقدمات التي كتبها للأجزاء الخمسة والخواتيم، والتي تصور معاناته وخصوماته، وتجسد إصراره وعزمه.

ولقد كان عمل الأستاذ أَحْمَد عبيد في الجزءين السادس والسابع تداركاً واضحاً للكثير من مثل الذي وقع للمرحوم الشيخ بدران وتجاوزاً للثغرات التي عثر بها.

ومهما يكن من أمر، فقد كانت استعانتنا به ورجوعنا إليه محدوداً جداً رغم اعترافنا بفضل وقيمة هذا المهذب، وعمل هذا الرجل حيث كان له السبق في أن عَرَّفَ الناس بكتاب تاريخ دمشق، وأدرك الباحثون منهم قيمته في إغناء بحوثهم.

٢ ـ عملنا في التحقيق:

نقل الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته القيِّمة ـ والتي اعتبرناها نهجاً لنا

⁽١) مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٢، ج ١/ ٨٤.

⁽٢) مجلة المجمع العلمي ج ٢٨/ ١٤٣ .

⁽٣) تاريخ دمشق المطبوعة عاصم _ عائذ _ المقدمة ص ١٠.

أضاء لنا الولوج إلى عالم تاريخ ابن عساكر _للمجلدة الأولى قال:

«وضعت اللجنة التي ألّفها المجمع العلمي لوضع قواعد عامة تتبع في تحقيق مجلدات التاريخ أُسساً ينبغي اتباعها فرأت أن الغاية من تحقيق الكتاب هو تقديم نص صحيح، ولذلك يجب:

- ١ _ أن يعني باختلاف روايات النسخ وأن يثبت ما صح منها .
- ٢ ـ وأن يوجز في التعليق كي لا يثقل النص بتعليّات طوال.
 - ٣_وأن تضبط الأعلام.
 - ٤ _ وأن تفسر الألفاظ الغامضة .
 - ٥ _ وأن يصرف النظر عن تخريج الأحاديث.
- ٦ ـ وأن يسمح بوضع النقطة والنقطتين، والفاصلة، وإشارات الاستفهام
 والتعجب، لتوضيح النص.
 - ٧ _ وأن تثبت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين .
 - ٨ ـ وأن ترقم سطور النص.

وقد رأينا في هذه القواعد نهجاً علمياً يقترن بالتاريخ _ إذا ما استوعبت هذه القواعد وطبقت _ إلى المستوى الذي أراده مصنفه، من خلال تقديمه خالياً من التشويه والتصحيف والتحريف، إلى الوصول جدياً إلى نص صحيح واضح.

فحرصنا إلى احترام هذه القواعد العامة غير أننا كنا نضطر إلى تجاوزها أحياناً لضرورة.

ولما كان هدفنا في تحقيق الكتاب هو تقديم نص صحيح واضح وسليم، خال من التحريف فقد قمت بما يلى:

- ١ ـ مقابلة الأصول ومعارضتها وإثبات ما أراه صواباً وكنت أشير إلى مختلف الفروق في الهامش.
 - ٢ _ ضبط النص وخاصة أسماء الأعلام، وألفاظاً تحتاج إلى ضبط للإيضاح.
- ٣ _ في حال اختلاف الروايات كنت أستعين بالمصادر، والموارد التي أخذ منها

ابن عساكر وأثبت ما ورد فيها، أو أعارضها بمصادر أخرى وردت فيها رواية ما، وأثبت ما أراه صواباً محاولاً تقديم الرواية الصحيحة من حيث الضبط، والخالية من التشويه والتصحيف والتحريف.

- ٤ كنت أضبط الأسماء وأترجم أحياناً لبعض الأعلام وأشير أحياناً إلى موضع ترجمته تأكيداً على صحة الاسم ونسبته ونسبه.
- ٥ ـ كنت ألجأ أحياناً إلى تخريج بعض الأحاديث ـ واختصرت في ذلك كثيراً ـ
 وكان القصد التوضيح خاصة إذا كانت الحاجة إلى استكمال نص أو رواية .
- ٦ ـ قمت بإدخال التعليقات على هوامش النسخ الخطية في المتن وذلك ضمن
 معكوفتين [].
 - ٧ ـ أثبتّ الآيات بين قوسين مُزْهَرَين بعد ضبطها وتخريجها.
 - ٨ ـ قمت بتنسيب الشعر وضبطه ما استطعت.
- ٩ الاستعانة بمعاجم اللغة (اللسان القاموس المحيط تاج العروس) وكتب غريب الحديث (النهاية الابن الأثير والفائق للزمخشري وغريب الحديث لأبي عبيد الهروي) في شرح وضبط ما عارضني من ألفاظ غريبة وضبط ما ورد من شعر.
- ١٠ ـ أثبت الرسم المألوف للناس في الأعلام، وتركنا الرسم القديم: كسليمن،
 كتبت سليمان، وإسماعيل كتبت إسماعيل إلى آخره.
 - ١١ ـ قمت باستدراك عناوين فرعية، ووضعتهما بين معكوفتين، للإيضاح.
- 17 ـ خلال معارضة الأصول مع بعضها البعض، وخلال معارضة الأصول مع مصادر التي أخذ عنها ابن عساكر كنت أحياناً ألجأ إلى زيادة في المتن فأضعها بين معكوفتين، وأحياناً ألجأ إلى حذف عبارة في الأصل قد تكون مضطربة والمعنى مشوش وأثبت مكانها نص العبارة الصواب، في هذه الحال كنت أثبت نص العبارة المضطربة في الحاشية.
- ١٣ ـ لم أجنح في تعليقاتي إلى التطويل، إلا عند الضرورة حتى أنبي تركت الإشارة كثيراً إلى بعض التصحيف، حتى لا أثقل النص، والكتاب كما نرى واسع بما فيه الكفاية.

١٤ _ قمت بوضع النقطة والنقطتين، والفاصلة، وإشارات الاستفهام والتعجب لتوضيح النص.

١٥ ـ في تعليقاتي في الحاشية كنت أدعم ما أحشيه بالمصدر الذي أخذت عنه
 والذي رجعت إليه وتجنبت تخريج الأحاديث خوفاً من اتساع الكتاب.

كانت هذه الخطوات، القواعد، التي رسمناها وقررناها للبدء بتحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق مسترشدين بالملاحظات القيَّمة التي سطّرها الأستاذان الدكتور صلاح الدين المنجد في مقدمته للمجلدة الأولى، والدكتور شكري فيصل في مقدمته للجزء عاصم عائذ.

واستكملنا إعداد العدة حيث وفّرنا القسم الكبير من المصادر التي نحتاج إليها، وليس هذا بالأمر البسيط فالكتاب يمتد في الزمان في قرون ما قبل التاريخ إلى أيام مؤلفه، إلى أواسط القرن السادس الهجري.

وتتشعب مواضيعه وتتفرع لتشمل فروعاً كثيرة ومتنوعة في عالم المعرفة من دين وشريعة وثقافة وفكر وأدب وشعر وغير ذلك.

وانطلقنا بالمشروع ننتقل به من مرحلة التخطيط والإعداد ـ بعد توفير كل متطلباته ـ إلى مرحلة التنفيذ والعمل، مع دار العرب والآلام ـ دار الفكر، وكنا ندرك أهمية العمل الذي نُقدم عليه وخطورته، وندرك المصاعب والعقبات التي تواجهنا لسعة الكتاب وغزارة مادته من جهة ومن جهة أخرى لم يستطع الحافظ أن ينقح كتابه وينظر فيه، وكان ينقل بعض الأخبار ويدع العهدة على من نقلها عنه، وقد عبر الحافظ أبو القاسم بن عساكر بوضوح عن قلقه فيما يكون قد علق في مؤلّفه من شوائب يقول (1): «هذا مبلغ علمي وغاية جهدي على ما وقع إليّ أو ثبت عندي، فمن وقف فيه على تقصير أو خلل، أو عثر فيه على تغيير أو زلل، فليعذر أخاه في ذلك متطوّلاً، وليُصلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً، فالتقصير من أوصاف البشرية، وليست الإحاطة بالعلم إلا لبارىء البريّة، فهو الذي وسع كل شيء علماً، وأحصى مخلوقاته عيناً واسماً، ومع ذلك فمن ذكرت أقلّ ممن أهملت، وما أصبت في ذكره أكثر مما أغفلت».

⁽١) تاريخ ابن عساكر، الجزء الأول _ المقدمة.

ولم نفاجاً بالمتاعب، وكنا قد عقدنا العزم، واتكلنا على الله وبدأ مشوارنا مع تاريخ مدينة دمشق، وهو كما يقول الذهبي في سير الأعلام (٢): في ثمان مئة جزء، قلت: والجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة».

ومع بداية العمل وانطلاقته، كنا كلما نتجاوز عقبة تظهر عقبات، وكلما نحلُّ مشكلة تبرز مشكلات، فَصُدِمْنَا لضخامة الثغرات والأخطاء وتبين لنا كم هي الأصول التي بين أيدينا سقيمة، وأنها لا تصلح علمياً للتحقيق، وهذا ما زاد علينا العبء، وأثقل علينا الحمل خاصة وأن هدفنا الكبير، وغايتنا وأملنا أن نصل إلى نص سليم صحيح واضح بعيد عن التصحيف والتحريف والتشويه وأن نجعله كما أراد ابن عساكر.

إن بروز هذه المشاكل لم يفت عضدنا بل أعطانا التصميم على متابعة العمل والمثابرة عليه حيث وضعنا نصب عينينا أن نخرج كتاب تاريخ دمشق إلى النور، وأكّدنا على التزامنا أن يكون تاريخ دمشق بين أيدي الناس، لما يمثله من ثروة فكرية وثقافية وحضارية، ويزيد من أهيمته أن الحافظ وخلال عملية جمعه مواد تاريخه أحذ كثيراً من النصوص من مصادر كانت مكتوبة وموجودة في عصره، وقد أتلف أو ضَاعَ قسم كبير من هذه النصوص المكتوبة وتآليفها، وبقيت لنا محفوظة في تاريخ مدينة دمشق.

وسأضع أمام القارىء الكريم نموذجاً لما أعانيه من عقبات على سبيل المثال لا الحصر.

الله في المسلمة المستوادية المستوادية المستورة المالية المستورية المستورة المستورة

(xis))

العوا

الارم

ندلىك

المزرفي

ىزدا د

- MP

صقال

नेते निवंध रिष्ट्वी व्यक्ति

in it

الهمذاذح

جال وجه وجيلافعالها حبرنا ابومكون السبين بن (لدزق) ابوالمدين انناا المتدى وأخبرنا ابوغالب الماورد وإناعداله بن الحدن بيناع والتلال أأان التاس بيراله بن احدالصدر لان فراة عليه وانا اسمع سألمن وأربع والقن قال قال لل الزبيرين عارصرت إلى روعبدال والموزما للوالمبرالورتين وهاويل

علم وقااءاتا وردم الملم وقالاتكاني خدج مستعلامه أزنا نشا دباؤل ن يورت اللَّذِينَ وَعَنَّارُقَ بِلْهِمِانِهِ نَ وَلِيبِ رَاءَوْتَ المدرِّ مِنْ مَنَازُمُ الوَسِيلَ » رياها المتهاب عن وسنالي المن عبية أواه المسيعلان فألم المالي أورن المالي ابن تدارن وأنها بنيه ابوالعًا مع العامى والبوالد دش الفرى لنم الداروالت لح الراجع ابن على بن ابرا بعرب الحسبين بن جي ناابعراً رين جي رين جي الفدول سا ابوالع شاعال قال دخال والكنيع بإله تروكان يودب ولدت وستون قنال باء بشريه والأراد الاسيروز العلوم في الأن واف قال وب كاوبارك فوثب في أرد. واوسار والنفائة فناله ويرت النفي فعارة ولساند وليس يون المريد فاعترة الرداء فيعربه كالمنف كلفا مرلاب السكنية لاهنب المن دويع ما له المراام ما وانا فعل ذلك المنفك المسترعوا واستفي سوا و درعلى مملما خبرنا البوادي برواين الداهب وأنباليس وإبن اجرقالاسا والبوسنصورين حيرون اظابو تاوالنطيب انا

تحد بناهم بن رزق و احرب عدين روف الماعنان بن احمالاقا قرنا عد بن احداث البرأ قال الراسكان المنزرابيمابوعبدالله عدين المنوكراكل للمقال البراهيم بن المرباس.

والاعاظه وبندواعتره يميء واللعائده رالمكلا فتفحعت والكعا ه والمعابديمهده عي روي و وروس لموسد ابدائيني يولد -

تناله النطب والملجدين بمبس لهمان ناصالح بناجدالها فظنا ابواسي الراهب ابته عروس املاقال سيعت احدرتبن بديل الكعني فخاصينا قال بعث الإلده رياده ولادور

وسول فايست كهى وليست والهلاف فالمبت بعالما الماجب ياب والملك المالات

السطر الثالث: يتحدث الصواب سجدت.

السطر السادس: نقس أخلّ بالمعنى: إذا رأى ما يفرح به أو [بشّر بما] يسّره.

السطر الثامن: أبُّو الحسن بن قيس الصواب: بن قبيس -

السطر العاشر: محمَّد بن يَحْيَىٰ الصراف، الصواب: الصولي.

أَبُو يعقوب، الصواب: أَبُو الغوث.

السطر الثاني عشر: المرزقي، الصواب المزرفي.

السطر الرابع عشر: ابن دار، الصواب: يزداد.

السطر الخامس عشر: ضرب، الصواب: صرت.

السطر الثاني والعشرون: فقالا، الصواب: فقال.

قال أحب فهو مبارك، الصواب: أنا أخف نهوضاً منك.

السطر الرابع والعشرون: بجهتين الصواب: بخمسين.

السطر السابع والعشرون: أَحْمَد بن محمَّد بن روق، والصواب: محمَّد بن أَحْمَد بن رزق.

السطر الحادي والثلاثون: الهمداني، والصواب: الهمذاني.

السطر الثالث والثلاثون: لعل، والصواب: نعلى.

فأتيت به، والصواب: فأتيت بابه يا شيخ بعلبك، والصواب: نعليك.

وبعد، فإن خطانا الآن قد ثبتت، وأقدامنا قد ترسخت، وتآلفنا مع المشاكل، وتحاببنا مع العقبات، وأحببنا الكتاب فتعلقنا به إلى حدود العشق. فلم يعد بإمكاننا أن نبتعد عنه، فإننا نمضي معاً يومياً ما لا يقل عن أربع عشرة ساعة تضارع ما أصابه من أخطاء النساخ وسهوهم وأهوائهم وميولهم.

لقد بذلنا جهداً صادقاً، نرجو أن يكون مفيداً. فكتابٌ كتاريخ مدينة دمشق، هذه الثروة الواسعة تتضاءل دونه الجهود، وتصغر دونه الهمم _ وقد صَغُرت _ كتاب واسع وغزير المادة، شامل، كثير الاستدراك والاستطراد في الرواية.

دعـوة ورجـاء:

مهما بلغت الجهود وتكثّفت، ومهما استقام العمل، ومهما كان التصدي عميقاً، وهذا كله كان دأبنا وهاجسنا، ومع ذلك فإن الحمل ثقيل، وقد ناء بحمله الكبار الكبار، وفيما قدمناه كنا صادقين، ولكنّ ما صادفنا كان هائلاً وما استعسر علينا كثير، وهذا التاريخ الثروة جدير بتمام الرعاية وشمولية الاهتمام، لذلك ندعو بل نرجو من الباحثين والدارسين في شتّى حقول الثقافة أن يتفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم، وإصلاح ما يرد من خلل أو خطأ، وإلى إعطائنا النصح والمشورة لتدارك ما وقعنا به من تقصير أو خطأ لاستدراكه، وكم نحن بحاجة إلى نصح مثل هؤلاء العاملين في خدمة

تراثنا، والمساهمين في إحياء أمّهات كتب التراث والتي لا زالت مخزونة في مكتبات العالم كله والتي تتناول مختلف فروع المعرفة والثقافة، ومختلف الفنون والعلوم.

ومنها _ بل من أهمها _ كتاب تاريخ دمشق، حيث نقوم باستكمال تحضيره لتقديمه ووضعه بين أيدي القراء الكرام في مختلف الأقطار العربية والإسلامية.

ونحن في سباق مع الوقت، واختصار الزمن، ونأمل أن يتتابع ظهور الكتاب حيث ستتسارع مسيرة تقديم الأجزاء لأن المراحل المهمة في تحقيقه قد أنجزت، وضعت في مسارها، وطريقها للتنفيذ.

ونقوم بإعداد فهارس شاملة تفصيلية تتناول:

١ _ فهرس الآيات.

٢ _ فهرس الأحاديث النبوية مرتبة حسب أوائلها وتتضمن:

أ_الأحاديث القولية.

__ الأحاديث الفعلية.

ج_النواهي والأوامر.

٣_فهرس الأعلام.

٤ _ فهرس شيوخ ابن عساكر وتتضمن:

أ _شيوخ ابن عساكر الذين تلقى عنهم.

ب_الشيوخ الذين قرأ خطوطهم.

ج_الشيوخ الذين كتبوا إليه.

٥ _ فهرس رجال السند.

٦ _ فهرس الأحاديث القدسية .

٧ _ فهرس الكتب الواردة والوثائق والرسائل.

٨_فهرس الشعر والرجز.

٩ ـ فهرس الأماكن والبقاع والمواقع والجبال والأنهار والوديان.

١٠ _ فهرس الأقوام والأمم والقبائل.

١١ _ فهرس الأديان والفرق.

١٢ _ فهرس الأشياء .

١٣ _ فهرس الآثار.

١٤ ـ فهرس الأمثال.

١٥ ـ فهرس الوقائع والغزوات وأيام العرب.

١٦ ـ فهرس الحيوانات.

١٧ ـ فهرس الموضوعات (التراجم).

شكــر:

لم يكن بالإمكان المتابعة في تحقيق هذا الكتاب لو لم ينعم العمل بالرعاية الدائمة والمستمرة، والاهتمام الكبير من السادة مسؤولي مؤسسة دار الفكر - بيروت والذين اعتبروا هذا العمل في أولويات اهتمامهم بل في رأس اهتماماتهم وهذا كان له الفضل الأكبر في دفع العمل، حيث أنهم لم يهدأوا في توفير ما من شأنه أن يسهم في نمو العمل وتطوره، ولم يبخلوا في توفير كل الإمكانيات، وقد كان يدرك تمام الإدراك أهمية هذا الكتاب والذي يعتبر أضخم مؤلّف من حيث حجمه ومضمونه وتنوع موضوعاته وانتشاره على مدى زمني طويل وعلى مساحة جغرافية واسعة تطال العالم العربي والإسلامي.

وبعد.

لقد بذلتُ جهدي وطاقتي صادقاً في خدمة هذا الكتاب الجليل، الخطير الشأن و لا التُ .

رجائي إلى الله أن يلهمني الصبر، ويمنحني القوة على المثابرة ومزيداً منها.

وأسأل الله تعالى راجياً أن يعصمني من الكبر والزهو، وأن يأخذ بيدي لمزيد من طاعته، وأن يباعد ما بيني وبين الأهواء، وأن يمدّني بالعون على تحقيق ما أتطلع إليه، وما أطمح إلى الوصول بتاريخ دمشق إلى شاطىء الأمان، ووضعه بين أيدي القرّاء الكرام، نصاً صحيحاً خالياً من الشوائب.

أسأل الله أن يجعل عِملي متقبّلًا وأن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه، وأن يوفقنا جميعاً لما يرضيه عنا.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

المحقق ص ب ٦١٨٩

۱۰ محرم ۱٤۱٦ هـ

۸ حزیران (یونیه) ۱۹۹۵ کی ۱۱۶۶۲

الرموز المعتمدة في تحقيق الكتاب

نية أشرنا إليها بكلمة «الأصل» في الغالب.	<i>لي</i> النسخة السليما	ة الأم وه	_ النسخ	
«م»			_ النسخ	
«خع»	العامّة بالرّباط	الخزانة	_ نسخة	
((১))	نالث	أحمد ال	_ نسخة	
((ت))	يّة	نة التونسا	_ النسخ	
(¿)	یّهٔ	بة الأزهر	_ النسخ	
حياناً بالمختصر .	دمشق أشرنا إليه أ-	سر تاريخ	_ مختص	
إليه بتهذيب ابن عساكر .	دمشق الكبير أشرنا	ے ب تاریخ	_ تهذیم	
شق التي نشرها المجمع العلمي بدمشق أشرنا	وعَٰةً من تاريخ دم	اء المط.	_ الأجز	
			ا بكلمة الم	إليها
	آية قرآنية	•	>	
ريف	حديث نبوي شر	(())	
صل	زيادات على الأ]]	

_ الأرقام الصغيرة بين معقوفتين تشير إلى تسلسل أرقام الأحاديث.

_ الأرقام التي تسبق أسماء التراجم تشير إلى تسلسل أرقام المترجم لهم.

	_
المن المنافعة المناف	
المن المن المن المن المن المن المن المن	

صورة من نسخة دار الكتب الوطنية تونس

به الله النام الذي الولاد على المالان النام الن

المدعق به المعالمة المعالمة الما المعالمة الما المعالمة الما المعالمة الما المعالمة المعالمة

100 TO 10	١٥٠ ماري در ي ١٥٠ ماري در ي ١٥٠ ماري در ي ١٥٠ ماري در ي ١٩٠ ماري در ي	ما الدي و عالمان ما المتعادات المدرو و هنداري او طرو	مول به بسب ن طام الهجاة لا فرقا او كامد إحداز باس السواح حداث	عدار معرفة المسترون ا المسترون المسترون المسترو	مهم و ماند او میزد مهم و مواند این امازازگا داد تا مرد مرد مرد مرد داد و او کار نوا این داد و او کار نوا این داد و او کار نوا این داد و او کار نوا این	ما اخلف اعطاب والديستان مركن للا وفاقل للهد اعمال مؤكل منتسج إذائر لا وفاق اعداد الدوم وفاق اعداد الدوم	ما الما المورس الما المورس الما المورس المو	
را الأراد المراوان المراوان الأراد المراوان المراوان المراوان المراوان المراوان المراوان المراوان المراوان الم	يات در	ر برای سیند آن دوره هر منا میاد و منام چه که این هم فراه این در این از این از این از این از این در این در این در حصده آن دی آن در صل این مولیدی کارورای آن این این می در این	مرم زرس العالمية والمراقع والمنطقة الكامة والوالعام فالعربية على المعالم الكامة والوالعام فالعربية المعالم التجابئ لا المنطقة المنطقة المؤدي وتحريب المنطقة والمنطقة والمنطقة والمنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة	ا بوداند بندس زو موان موان و دو موان موان و الاسترام و دو موان موان موان موان و المدكن الموان و المدكن الموان ا الإزمر العين عدال عدالي يكان و موان من تشار تمان ما يديد مان معال ما يود موان معال المان الموان المدكن الموان الإزمر العدة عوادانده عليه توام شعق باشار هو قا الودي وعث ويجه وذا و عشيدتمان و حيان المدكن الموان وحيان المدكن الم	اما (واذا نتجار طروحيا) المسترتهندك كه حرى وادا فعلمت ها فالتعليقة وصوف المهاي المنطقة والمناهضة المعادلة على المنطقة والمناهضة المنطقة والمناهضة المنطقة والمناهضة و	ادي خارات ويعوالطريق تكتب و دند بن خاوشها يسها الموال خيا الموال المطاب الموال المطاب الموال المطاب الموال المتا ا	مسكومية المنار مؤدة وضرة والانتشاء المومن الما تنبيب المومن الما تنبيب المال مؤدة المال المدهدة ا	
والمراجعة المراجعة ال		و معمده ادری احداد میلاد این در ها ه	مرم تخسیه ناایومید امد المشنی بر از برگزشهای امزی و و و برس برازی بازی امزایش	ايودند علمسايان عموى و الأرتب (احديث حالا حداث المتحاول الإرتب (احديث حالا حداث المتحاولة والمثل الإرشوا احد عبوا العدائشة لمانا المتحددات جود شوا احداث المتحدد لمانا	اخراره الما بحال خوردينا الالمسر المقاب بحريث من فقي المسر المحريث أن من خواطر موسطة المن المسرورة من المسرورة المعرفة المن المسرورة المسرورة المعرفة المن المسرورة	دن مین صرفیده بسوالعربود این است. مشاوره مین دن مین در این همیری در این است. مین در این مین در این این در	مهماها الخار مؤدة و فقطه الخار مؤدة و فقطه الخار المؤدة و فقطه المؤدة و فات المؤ	,
					(\$) (\$) (\$)			
ادهان وروادا و موثدا مراسفا الود فعود عواقه موالد بالماد المادات	ا در الما تداره تداری المالی المالی تاریخ است المالی در است المالی تاریخ است المالی ال	وخرع دب آخا پُوخهام آليکيين والمهلوکنندي وسيطان يودي که در تاکيم در ترخا ارجزه ۱۶ ايروب ۱۶ ازارد در در يه کارموني پرس نوامود شوگولايان يوگاني ده وموميوس مه پاييان دريمان دريمان دريمان دريمان ۱۰ يکاری دارين ميزينم موشوع که موييم اينته	کی کے ہے۔ اسم کہ انجہاں پاک جیورہ و لکا بڑی اکسی و در امادیت کے میدا امدید نے میدا داخلہ ہے۔ اسائی ان اسائی ان اسائی ان اسائی ان اسائی منا ہے۔ اند معی و یود ب من میرک میں مرابع ان اور امدید میں المدید در الدھر کا اندر خور بر بر ار مرکز درا ادا سور مغرض مرکز در میرسود ت موان و اور امدائی المدید و در از مور المجنبی	ارتزارا د دا امر له يتو (الإيواندي الكونوء على فراهن و و لاست عادر دا از ۱۱۱ در دا در در از ۱۱۱ در دا در در ا در درجه در الداده قراما سعد من عادة دا درمات جوراند فو زاد در دا در دا در	الدين الدينة ما مح محرها وديد المعين الوالد بنوا جا الدينة التاريخ الدينة الدي	اراد والإرمال العاملية المهادية المهادية المهادية المائية المرابعة المائية المرابعة المائية المرابعة المهادية المهادية المهادية المهادية المهادية والمهادة المائية المهادية ا	الدارة التوطوي محمل طرق فلااقرق الآخرة والكافر الدورات الدورا	

	1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1 1	
، اقلقیسی حوال ۱۱ (درکا کچاشان کار کاشیز میدیان) قرح حیاری ولایش فترخ بدائیدا دوادا له کوداکان سریم در در در شاک در دارس ۱ طول انزورج بعد اکتبا (داکخ		
عبيراند وليحاد سرافرنا إدوللت من رحسنون الفرخ افراا او للت معموج فنا (جهرت إلى يحد وحواجد برعامًا له من سعياما (موارم)	See The Control of th	
وسقورتال وقال وجديد والود للرافة ليجزئ تبيهامه الروائد البارازات المرائد المرائدة		
	Which file of the states	
العزب على السياسات عزير والسف العراجي ه غير بن السياسات بعد يوسف العراجي ه		
الإنجازة على المرافق المرافق العربي العربية المرافق المرافق المرافق المرافقة		
ایک میرون می در این می تواند. این این میرون می این میرون این این میرون این این میرون این این این این این این این این این ای		
	ול אינול לינו לא לאלינו לינול לי לינול לינול לי	
استر المساورة المواجعة الافتارة والمواجعة المواجعة المفلوجة والمدارة المفلوجة والماء المتاركة والمتاركة والماء والمديرة المعارض الحاجمة الموسارة والمعامة الموجعة للمارين سلمان المديرة والمستركة كالواطئة	را این از این موردین بدا دره تا فرد. در مورد (استرسیس) ترکی اور اقدیمهای برد.	
المنافعة الم		
ارت مندية موسيع المسوق الموقع على مروع بالاستان والمراح المارية والمراح المارة المراح المارة المراح المارة الم إليا إما المراجع موسيع من مناحق من المراحة والمناطق من المناطق المراحة المراحة المراحة المراحة المراحة المراحة	از الإساد والمعرفيات المدافعة الإيادة المدافعة المدافعة المدافعة المدافعة المدافعة المدافعة المدافعة المدافعة ا	
المتافره ادابيت اخراكا عدرالاكفاد كالتاعدا		
ر منا براهم برد هبید بدر فاقه آنجر نداری) سیدهشتم را ما د داریکها فتهار بواریما تا که رفتها رسولاندهشکار سو دار برا که	ريخا او پروسترېلويان ځان د د د د د د د د د د د د د د د د د د د	
دا الدوني ما ول احوارت في اجراء الإحساس بين مساوع در ايو الب مُعَيِّده جوديدا جودت في احراط العيدا ألوجن بنا براجع درم دول	ان الإنجابية الإن الإنجابية الإنجابية المراجات المراجات المراجات المراجات المراجات المراجات المراجات المراجات	
ارى الدورون و معالوها و معلمات الورون و المدى	ه است کرارا رو برازاندان	·
وسویدوس عیدا امویژگلیایی و هم رست بختر لایاد او دی ورمن جوزیزمان را دارای دین تورین از ایریده ادارای میاکست بر را تاهندا او میکرد.	ינה לני היל שלו אינות לולי לילי לילי לילי לילי לילי לילי לי	*
ار هم این های و هم نام خود هم هم نوید که است با	الإرسانية الموادية والكل الورد. 2) المحادثة الإرادة الموادية المحادثة المح	1,780 m
ایت الرفتی و ارتباه صاد حشام بیشاهدا نشدادید مثل بن میتباشد ن بایت فازادداد بر دارا بردارای این علاد دابله میده قدری امد در هیپورت خیزمان اینا دلیات سکالجزو، ۱۹۶۰ ترکی کارو دارایات		angella angella

نسخة مصورة عن مكتبة أحمد الثالث

در وزند ادعا کارانیت و در اور اینا قدت و نویه بها ادین نزاد مید. نم و در ادعا کارانین ق در محلی از در کارانین ق «تنسیب بیم موالی سفه می عبدانده او دلیس الوآن و دو که شار میسید. مهرم الغضارة لموافق ومجعن أومجو المواضئ انتنيسى والحيضد العه إحراته عشام ابن كاروا بي المقدارة بالإصبع بن عاموا لمستهى وصفر بن مجوا لخليب انتواق وإي الخليل المسراس اق لخليل يخص واحهري ايواعهم بن لخسس فرحعيب النواؤودي عندا ويقودي المعياف والمجالف فريالتشيا ودسكي يم يحل بنا القروعد العدب إيداراهم الالمرساسكان المهاويدي المدرية فرن المستحام كريا العلمية からいからいからいからいからいからいからいないないないないない الله من كاسراله مدافق مؤلط الأزدق و بندسيسيد را امياطام العلوى ال رشائي نشدن الالفتسن فولعها عبدا زائداج، بن موران كا او يكربن با والدرش ا زاهر دون بن سويان ناصورا الله بن حائلة النجياع في لعم بن حالة عبدا إست. المائية والمائية المرائل المسلمان المرائلة المسلمان المرائلة المرا المافظ وأحس برئا وعجري الاكنا فالنا فياولك م النا الوالم ي عدين غدالملي وللخشن بن حيب الحيشا برى واحور زربد وفاعتيب الصوي انیالسیندا وانامهدمن المنتسن ناا بزاجع بیسرون تا انجعائم نوشی بی تما حدد. اینخویم ناادومد بسنی افزیسیا تا حا لک وعد الرحمة بین نوشق الزخد و تئن ای ادوس اندسیم آیا حدیث کمنول قال دسیل احد کما احد علیه وسلم مثل قرت ا ويومن ومند ألهوى ويحدي حامد للعبيا وي والحامة كوت عد الإعلى الإعلى دمين حوديوها ملهم من عبدالرس بيم وان دالج الستام يحد وبن كالركودية للكناعشل كاب ولوتواللتا وسنا قرمش ولوطلت المتاون واستال عدادالعيدالتطان وعدالوهاب المتدافا وتامري يجدوعدالتي بزسب ة لذكالديمة لأخص عملي السرطيع وسما إحب الديمد ولاتكن لوضيا وادح الاسور الحاصد والاتكن موجيا فاعلم ان كاأشا مكن فنوانقدة والإثكمة قدويا واسع واطع المفدادنا التابم منعدين المراكران اناحب بن استاعيل احزة بوعد المستنزرس المنزر فلوترق معدن بيل بودا في حمد عدث أخاط المرابعد المرودية من قرق عسداه ذكرتنا مزي عجدا لدا زي العجد بن عشى بزعدد الديوا للوس سحب اسه فاحمد منا في حمد الدمشتي من حالدس معدا في عرس الخطاب م المان المرادرة في مدر في مرائق في موصعه الدارا الله دلوعداحدت ولائكن خاوصا ا

ا ناأدوها تتم عدا لجدا دي عدالعهر اناآديكر افتام بينعثى ناادواسخاق امراهيم مي ديعوب الحذيط في ظالدين ديعة بن مصب المضتعيكا نديوي ما لانتطاء المعتسب مناادوادت مج بزالسوقيدي انا مجدود هدية إلعه انانجر

امندها الايحدروالاكفائ فاعمدا المريزوا اجرالاهدا أوجاب ويحعفر

ما محديد مد قال خا رجة برعمد الرضى المخالنا وحديثه فتركوه ٥

ايما الفترا انا اوبحل عدد الدين حين ما العقوب بي مسئل قال إياب من بيعث إذا لروامة عنم وكست ادة اسها صطاحًا معيمين بم وذكرها عكة منهم طاحته بمن صعب المسيمتي قوامت على في العضل مذاكم عنصفه ب

حي انا عددامه من سعيداتا المضيب من عددايد اخر ف عدد اكار من ال عبدالرصي اخرف إلى الأوليج احتارته في صعب خرامًا في مرحت مناسعة عبدالرسي الماري

صنيب ولمنخسب بالادوالمشدر على والسل والودملى حريج بزيلي واكر

انا مسؤاق بشرادًا على ينسئويوا جولفلال انا الخسنق بودشتن الماعد؟ البصن النشائى قال يخافيق يصعب خلائلان يتن وك الحداث وادن على فيالما الم يتاعبوا وعن إلى عبدا لله مجد ويعلى الما وكما ارشا بر

تالفادعة ومقعيدم اعلمور تنتوال المدث كذاقال وعوراى

أبدست انا ابدالمنظن بهاالتشهرى وغيره عن الى سعدد مجد برعلي تطبتنا فالعالمنتج المفرسى اللعويريجدت واؤد تاعيرالوحن بويوسف ایالحان أیکاری نااحرین التارم الماتی بالمیرین تنا برین النی ال معید بن عرفالارد ملی نازیکت لایز رندهٔ خارجه بن تصعب فرین. ونالحصنه کانی گالیا نااحرین التارم احرازه الناجه بن تا العرب با ا

المن مدة المناسط من والعقيم مناسا وينا لدائن لري عن إو المناسط المناسط

فياك لايكير مدارة فالدومعية الهنول فالجد بالمحمر مفيل والا

الافرم فالسعف إماعداه أحديه حسل وساعل فالرجه والمتعاقب

انتجدنا ذاناعدالوس مزادك وإناعلى بالدمل يرض كنتاليات نادآباسه دمن الحدثث فاشخانه مشاشاه بنيء الاعداد الدافيال الاعداد را عن الأنفياني الشكاري التاليختيان العركيان لومن مي حواما الإجاب في المائية المنطقة المنطقة المنطقة المنطقة ا المناب المناب المناب المنطقة المناب المناب المناب المناب المنطقة المناب المناب المناب المناب المناب المناب المناب

المرامي مريسات الماحد من عدد الله احدادة ح قالدوانا العطا عر على المرائد الاتفاي

مدالدوع عن الدورية قال وإنساى الضناومونكا بندم والكوفي المضناومونكا بندم والكوفي المساورة المستوامة والمتحددة والمت

وران الماري مي ويلاد وي المارية والمنافع والمنافع والمارية

داردا فنوت خلاصيت لايتهاري اختية فاخرم مخارطا وجوه كالوكنا ورايم كالوكنا ورايم كالوكنا ورايم كالوكنا ورايم كالوكنا وزايا المراجات ويدار التام كالوكنا وقال الموجود التام كالوكنا وقال الموجود التام كالوكنا والمراجات و وشم ستد المقدمون معدده فنظراليه كنطواحدنا المديندباتوه كذا وكذاوه وبهث فا خرائ كيف بداره وكيف هيته وكلي من مداليل قال عافع لوسول الله مدال عليه لِك ذاذ يا صَاحِر كم فياه ولا المشرق فقال ما عجد الالعلم النا مريبية أ مدك وكلف ماوه وكف ميدوكف وزيد من تلافاه دين عور شادوا فساجرك ان القال الوجهل براهشام لا تعجين ما يقول مهر سرعون احداث الماريع ليا المدات اجيم وليتاكانط فالجدر ومليو مدحده فهلاد متعليد فهلافقاء مري ورون ورية واحدة قال فلهرم بسريلتريش للكان مسعدى وابتها ومكان كلااه على ولاين بوليل صفوات واس وجري ، ورب -الفقائق لاعتك وتلك وحجت الى ديل حق استخياب رخواصيع بكفائي واست - . الاساد، التساكذ اوراك بتناريخ ا واستراعون صلوان والداري الركاف فاسفيكا العطيف فالعواديده وعرائل اللهند وخد الدود وقت ادود حقامة الأمااليين وطفت على والمعادمة الأمادين. في مشاوطل شاخلال طائدة ودهات عندها تداويدين وطفت عن عبادة والما والمتلاح المرافا والماح الرائال المروجة الماداس ميدوال الرفال المردال المال فرود المال المرق وشرصلون كالمادوي الحاصل فالماكا المالة اراً الذي الإدراء عن المائل فالذي الأدراء الاعم فياحر أن يعتد ووجوب المراجع على المتعالم المراجع المر الإاسرالاتية ادارحة بيت المعدس ومعج والأنساولات كذاووات البركة اوكذا فتال الاخترقت مزجع الماسكانيرفقالدمكان

عديها قال ويحو من هذا المحلام

الاعلالاج الكتوم على قروالامن وجلاليت معلاو سالى ولله فراجتها والعد

فإشافا جستر بزرمعها فيحفل إلكون معيطا فتدقدم وشقى وسعرها من كسرة ين احوالع تهنوا يحائد نيذوك لن البيع بخاذا مقنيون كاعتها كاشترى كما على لميني لينزل والصحم الماكات الدرئة واعرادا لوالان لايدقندها حتى عصرها ولكوالفن

اللخظ طع بغلب يؤدوش البهمان ادمنوها ولل سننول عاقش ولعبضش هج

فاسلا وكان مقلم وألصة مالزة قوظها ولده وحديثه وأمتاحهم بن فاتك وسهاق

ذائما فتوتحنية بنت للسين فيعيا لمانها تؤجث بالاصبع بزئكا لغونويوكواك

الذي كان بعدودطف الدع خات مبل ان ميسل ليدويين الما تعرشت وسفئ وكالشبهكا

يناب السفيع وجلوامح الانادم اوضل سأحد كمينان وقيما يلاديا ومدائه مساء عدايا

وتراحدت والشام والتدارجية والتياني التي في التاليط المناد والأمها والدينة المستناق والاحراد جرها والديدة والسرا بلال تقدا التنايخ فيوه تشارا فو

منيق واستذكرونه الاعارياف المصندان المواسا فهرومة فلااذ والتول

فالمشبها وحدادا المنسا الدندكرياق اولاد وللسن برعثال نبذا حبكا برقمته

ڮؾؾؿڔڵڿڮؖؿڹڔؾ؋ؗ؈ؿڹؿؽٵڡڎ؇ؿڛ؞ڹ؞ڔڟڹڣ؞؆ڔ ؿؠڎڮۄٳ؋ڒۯۺٷۻؿۻڎڹٵ؉ۮؿٵؠۼؠڹڎڮؽٷۼٷڔۺڟڹ ڹٵؿڒڵ؆ٳٵۺڰڣڰؽڵۺۼ؞ۼڹۼۼۼڟۻڟڵۿڮٷٵۼٷڔڵڎۼڟڹ

والما المهالة مع والما المالة والإرازة والمراجع والمراجع والمحافظة والمحافظة والتابانية

عنى الفائد وتمريد السركال أيدال القد والموافقة والمريدة والموافقة ورا والمعارفة من الح والمراجود الداس والعدة المراجات والمناس والمواقدة

اين فاتد وتكامرا لصالة الذين كانوا بدستى والسامس واحوا فافتواراه وقراف

كالمشرا كدوري عيادة فانعناق عولان فيتطانغ حلود فن في للشير والعداسا كت احكاب للديث ولاف يتماجرا لعكائزة التائذ ولابن وكاه علواج لوقال

أبن عددا لله ين عَبِرالمطلب بَرْجُاشُم بنءَ بَرَضاحَه بن ففي بن كلاب برموة خيذا خريكا يتيسبوذكوه من الايزكور التي شهل العد وكوها فيصدم لحفظا لتحلب وخشرخ أملا

ابن الياس بن لمضاوين تزار بن معدين عُدَدَان (بوالفاح) للمُسْطَعُ والزُّسُولَ الْحِبِّي اين كعيد من فري بن عالب بن هذا بن عا للدين المنصرين كما توبي حريمة إيدراكه

صورة عن مخطوطة النسخة الظاهرية

--حدث المنافرة المراينة والحاطرين من عرج وأنسرته أبدأت الإلعب تاليايي مدف والخارس والتراقيين المدن وي وي الماليلوس والموسود نغطيرانا فرالزاؤي ناتكسين بأياء يريالومل تعفيل براجاني كالسائشة بمدنهن في العملية ما قال مومين الدخيص ومبوع The Control of the Control of the Control فاعطعوا معانا يأينه أحست أنهييها العرب مشتبة فالهرمون فالحبوش الناس المواد وسنيات مي الناس المواد المسترين المسترين العدد المسترين التركين المسترين المستر البذائدي، التجديدة معطولية عين دكت العنظ والمستالية وم قالمان في أحدها أن ميدندي قال إما اعلى مهم فين المدسيات جدالسدالع الأوصد بينع بدي ادالة الميم ما ستوم له جيئران لداغا بركزت المترب حدثي حداله معام بين عين بين المتعاليم معفرة غيرية ولوتيه العظارات على ما أثراً هيونه العثارية مي دُرِيق ما زُرِيق المعملات على معتوجيد العدمية غروم مهن عقية مناتا في عن بناء فالآل الما المعملات على أن على معتوجيد العدمية غروم مهن عقية مناتا في عن بناء فالآل الم ايدا كه رعدانا امولات بالرجع نا عهدانوها من انكام ديا نا ايمدت مي إنا تجوون المدوم من المدوم و الما تجوون المدوم من المدوم من المدوم من المدوم و المدوم من المدوم و إن الديده منه العضائ بسها توين عبد العرب العرب الخديد والحديث مولزاه بها زاية عن بديد موترديت والداري تا احترارتا إمويدت الاكتابي تاعيد العربي العربي إلى يديد موترديت والداري تاحدة احترارتا إمويدت الاكتابي تاعيد العربي العربي تبعثته أبالحيوب العضافرميته أيخبرتنا افالغثنا يهزنه النهي لآكا تذواللغظ المنتيخيا اندمليوميا لاحترالفل صيرة الخفيث غياسه العراق والسيني العظمة والمصحدة المنتاء المعالمة والمعاملة المتحددة المنتاء ا محداثالبولغسن بمدب غيراجا تقة والخبرنا بإلغام بشالعوي انابوعيدا لعب المغبر وكأبونا لوبذ البناانا بولف بيت أيوني ومكانا موالغام عداعه بعقاب المائام ميتهم الاجعان محدث جعفوا الافرومة لاشهية العل صدمن التحالية وا الإنواكفة بوت الديمة المال) أمالهما القندها في الدائب تتوزق وإماله المارية إلى المريد الديمة المراجعة المريد المارية المارية المريد المريد المريد المريد المريد المريد المريد المر كه تومدف البراكف لمريزاموانا إبولغسيت بالطيودي وابواهشا ائب العلام، الفحاك نسعها حريعيرن بأب ذوبي إبوا بحياق بحص فالخانا عدبت عبدان الغراؤي إناعدن بها ونزارت ومعين كتساهل الاندلس لاستمية

صورة أخرى عن النسخة الظاهرية

ادرای در شاکرین بی اداشت ایوا فقیایی الها الدوق ایرانی دی سرعلی درستوی واله تیمواه به متحوط ر ن لندين بن اعتدد بن عليان و مدرات المدادة ودفئه والم يكن المديث من م راد المعاقبين والخشيئ وطنواق - - اخزرما عرى يوم المؤمد إلا متدله والمراد الماسية الدين ودفق بحراف があっていていいかいのからないからない المدين مجدعت ارف الإحشعى الابارعث ابده عان をはしていているいいはないいい ورابن عرفال كالحارف السفالية اديا ومود الود عالات ن يس رسلاد دروه و هو التخلي المليان بالهدائ اعاميدا

صورة من النسخة المغربية

المعرائي في عرف معددة السار معند الدريدة ويدا ورياد ورياده الدلعة من غيدة فنهل والتعني الناء النادة والمنسسة المراكزة إلى المنسسة المراكزة المناطقة الم الحدة ما محمد الدارنا حناظيدلدى واللايان بمتعنفان مينا يجيعنينيذنا استاعندا مسب حادثة مااي مدنيات إي المرق المارية والمارية والماري المدمن المندس المندس الماديم بورس المناعق والتاقع مويي ويوا اسكر ف عيهدى ويادى المصدي ووىد إيشن المادي ترودون الع معرى روعي منااييه رويد عنداد الدي الريد والماكرة والمنافئة مناويتهن إيي عدينان فاصعاعها فالمتعافظاته بلت عرفان براعب عروطاؤذل لسعندالم شال المرم وكرا مو تكراللادري فالدؤوا سرعب است الشكار التعايد بها لرجافتها فالالا الفيجان الديدلي فيلذا يتلح الدائمة وإلى عزعتما لوزين احدانا ولف برعد بالدهام ويحتفظ المندى إناايده 少されるいのではないないという لعندو مكككركا فننافقاتا لنتفسعت فناك أدادك الإيان الإيادا والاسعروب مسعيد الاعمكيافا الاعدري الإعلى الاختالات العديدانا فاقع الفيكال يعتبؤوا الرج وكان عنوفا فالمتاسف بكار مدينون مفلد والرما للعلوم فيعيل فاعتنده والاجل الدارو تبات いかいいいっていれているからいなっているというというというという لعفل من حيدونه إلا عبدا لمهدين يهدانا ابعاني من الستائ لاعاب ان در قام دم الرحافة الله المنت الدعونام وراد كاست لايم والعب مرء عتعم المطلب من هاشتروك عدومنا والويداوي والويداوي وعلنق مولاء هذا هذف المبلق وقنا والجائ ومكليها فاعتنف الاعتاد 300

إجا لتناسع مغمت احكرونات الإن الإيتاريد التري إلى العادير الاالويات الالمخالك الموعيدالسعه عليهان مدين وراكان المام واخبرا المانية المن المناهد المانية المناهد وعبد المناهدة العادية العادي في العارين الدعالية والعادية والمادة المادة حسست المعتى مع معيم ميزل في المنتد الله ليند والدي وله الله الله تلت الم إلى الموادة عن المادة عن المناهدات المادية المناهدة العامكا فن بالم شعى شامي أنانذ الميتونا الدين المداب يا المار こうないのはいいというころからいったがいまないないないという الرمعيا باعديد الوهاف الدند في إن احديث عي طره الله في مترة حف أ المناع عندادموه معافئ الاشوى وويهنه ليث والدينيل اسرا عد والمعارية والمعالم الاحداد والمدارة والمارة والمارة こうこう こうこうしょういんかんかんかんからなるいないかんでも ابن منافق المواقعي الدوي ماسيات الدورة في دراري ويقالالهم والالكولال المنافية والمنافية والمنافية التنفا والالمدي على بن محميد الا الوافراد الد ことにいることには、まだらしいなからないという ما للعالم المؤلوك الما دلاه مدلانا ديا ماليال ويعلم روى عدم اين الام معالى المناالي المكاليمنا تعالفوالمرويهم الامالك المائع المراد

ا مدّال بربری ارجیرا استولیس اس ایدا دفتیا عزیز کشتا بلراد انتصابی به استوان به ایران انتصابی به به استوان می در مروز بردیرا استولیس مراز دعجان کماندانشدنده می مرده و خیراساند عاده ایم کمانده

هسيب ما جامزانا الإنتادية لاالاناران الرام المبتوقية الوها بتال المتشاع إن يما أب الدون عبدين عبداره العجيل المازية المنتونية أبوا وفائدا سفرزيم يدي

الما المارية المراجرة المرادية والأرادية والمالية المرادية المراجمة والمرادية والمرادية

مراسا رجراروسيم وراء راسان

صورة من نسخة الأزهر

المعرض والوا بالفاجمة فأستقرارا مترويقت وسالهم والمتدائي وفالمع والما ظلين و رئيس ويدما اغادة آستين بي الدول و تجديدا في الملكي و بالدول المولة المدولة و المدولة و الدولة و الدولة الدولة و الإياما والمراب المارية الرايدة الرايدة المايال المرايدة المالية المال اعا مواحدية شهدوه ملا فرعوا العدة ابنا يكن صي اسميده لها قال والمعطام عله ا يوائنا مرينا فسمر فنديدا بالرائد ورئ المتنى الناليواظا هرافكم لمنا الوابراهد اي را انذا من كسندا ما تاويخ مدينة دشقاحه السويك في فالماق المرين المناهاية المرين المناهاية المرين المناهاية ا من الأما وللها خياز برائج بها من الرود المساولة على المرين ويذاكونسها لطعونها لطاعدية اختريوا الباع ويتأوه خالطا سنا المتعاليمها وينا ويصلهم بمنا لعرق لمدي لبايزه اخترى للمرسول للا المتواجها المجيدال ملام しまるというからないにはいいないというというというからいからいからいないとい ن رید در علی مترا به ترمین حت درد درد در این مانامارجه کودلوفول ولین کم اوارای بدندا مزارار نزوج به امیعن برجه دناعاله میتوارد این این به درای این به درای این به درای این به درای ایر بهم ارزا کودیت و حلکتهم) ایس دیشا (میازادان ایس به درای میتواند) رزاراتها ودون کاکورا مراسطه با رسود و تعقودهٔ وقوه آنه نواه وارساط رئیسه برنزگراه و هارش عن آنه دایس و فاحقه و تامید عيدا والمعدودة والدود وراد والمارود والمارود والمرام والمرام والمرام والمرام المراد المراد والمراد والمرد والمرد والمرد والمراد والمرد والمراد والمراد والمراد والمراد والمراد والمراد والمراد والم مًا مَدَدُ رَا بعث أسام يزدد حاود زع الناس كالدالجية ولا مُدّل مع كم العلام العليم القردا والتعلوا والتعمرون الهدوالاتتنا وفادته مفهولوا عيمكروالا المروال عدالما عراوي المتعادية والمعادية والمتعادل المتعادل المتعا دونيا المراحدوا المعتدم المائية الجامة وأيا المجاها العطيات المحافظة ١٠ مثل بريم البصال عليمها إسدابها دفقاء من وافت ابلده فقه نفسنين الأدام أعاديا المنتئاليا المام على الكيم الماميرامير ميسايع مرطائه

العاص منة هنده الإخراك احت من ما هلوا النومات عبدا الوها ف ابنا الدرك برناحد عما لمن الأناطق بينيدا وأنيا الوالعندا لهدين المن بن جرويد الناعد الما عملا المكيمة همد من موسون الواعد الدين مدا دجن من مزيد مغدهار قاله مدند الاعداد الدولة من منائيا الكورية ولولة من منائيا الكورية ولا يواري من الدوران ما لرمانة ولا يبغي فيها حربة في جول كلي جال الاعداد واحد بريانه من ما لرمانة ولا يبغي فيها حربة في جول كلي جال الاعداد واحد بريانها من المناز ارايت في لك وقت من لها نان حود تبيئي في ما المنصوع الاالحكاد في السين با كار اريت في لك وقت من له المناز الدين الامان المناز المانية والمانية والمانية والمانية عن آورب نبيارا اون يتعن زيدر عهون تعييناله الإدين كاب الدائلة أن خرابدا لاصل تسالات ماريع يميلها مثال لازيد الناجعين ننا بن بكريدا بي مزيم من غيريدين معيد كاللوغين أميدها أب بن ننا معي بن بن هن م شاسني من مقصيرية فالمنظيمة المنافعة المنافعيل مراعل دالانظ نحديث اسجعيا وهدا فهما عديثاً كالالزاريول فيولغه بالمالة إيزا عديمة سبلها لذاكتهم بمي تناهرون بمتسعيعه الإيلينوليتون بركيب الما يرردون عدالم المعدد الما والماهر والمدامة الما المعدل والمائمة شاكس برجيبلسا إماروت شاعبا سبزها عقدى الرح برجيسين عيق ميدة برا حريم انعب غيننا عبدا العن يؤدنوا جعدا لكنسائي مشاا الأبحد بالخليلة عن تاك معدد ما الارارا المنافرة يقول قالم العندي لالمناطقة عرفاة ابناه يرناا بواعامرناا الوليد منام المندنجا بوتاكا مغت المعتدع يولة في المدين عدائن عدائد الأزيد احت من الليدن عدن الكاليدة المائدة المائدة المائدة المائدة المائدة المائدة ا إنا إيدانا هذا من عمارينا المعبل مؤيمياش مناكا والأوصوع فيل ينعدك ا خارجاء عن حورية بنصائح عائدتها كوجن بمنجيد عنطان حيثه لأكاه كالأخار. الماريخ جدا كدنيا أونكا لما كاردين فبليالنا مهار بعيم علما أيزياد برالاانها مسيخ الريامة المرات الصواف في الأواد المرابط المراب مالية التاريخ والمالية المالية والتاريب والمراجعة المالية والمراجعة والمالية المراجعة والمالية والمالي داردن ديث لنداع بارمين سدنة اجسني كالوطناتيا باهرزي فالمبايتكي الغرس المديع سأاحها بمعلى بندهمزا بالمفهنه مكرب خاء بكالواهم ابر يشيروندن وتباءة عن وم بين ما كتبارة ويعول يده ومؤليده ولم المارك المائيل المارك صورة من نسخة الأزهر

صورة من النسخة التونسية

صورة من النسخة التونسية

